وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني

(633–897 هـ / 1232–1492م)

مذكّرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة: خديجة مداني

تحت إشراف : د/ طاهر بن علي

المشرف المساعد: أ/ سليمان بن الصديق

الاسم والقب	الجامعة	الصفة
أ. عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مناقشا
د. طاهر بن علي	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
أ. سليمان بن الصديق	جامعة غرداية	مشرفا ومساعدا
د. مسعود كواتي	جامعة غرداية	رئيسا

الموسم الجامعي1437– 1438هـ/ 2016–

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى روح "أبي" الطاهرة

– أدعو الله أن يكون مثواه الجنة –

إلى منار دربي التي أضاءت لي سبيل الحياة، وأنارت بداخلي معاني النجاح، والاحترام "أمي"

حفظها الله ورعاها وأطال عمرها.

كما أهديه إلى إخوتي الأعزاء: نادية، محمد، عربية، رفيق، أبو بكر الصديق

وأبناء أختي عبد النور، والهاشمي

وإلى عمتي باركة الله في عمرها وإلى خالاتي

وإلى كل العائلة الكريمة.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشكر الله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذا العمل، فهو سبحانه أحق بالشكر والثناء.

أمّا بعد:

أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور "طاهر بن علي" الذي أشرف على هذا البحث وكان عون لي.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المساعد "سليمان بن الصديق" الذي أعانني بتوجيهاته القيمة.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأصدقاء والزملاء الذين كانوا سنداً وعوناً لي ووقف بجانبي، إيمان، هشام، زهراء، راضية، فاطمة، عائشة، حسونة، عبد الرؤوف، وإلى كل من دعمني من قريب أو من بعيد.

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الكرام بقسم التاريخ بجامعة غرداية على دعمهم لنا.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
ص ص	صفحات ممتالية
تر	ترجمة
تح	تحقيق
P	PAGE

المقدمة

المقدمة:

شهدت أقطار العدوتين المغربية جنوبا والأندلسية شمالا تواصلا حضاريا، كانت بدايته مع انتشار الإسلام، واستمر هذا التواصل بين دول العدوتين، وعرف أَوَّجَهُ في النصف الأول من القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي، خاصّة بين الدولة الزّيانية بتلمسان، ومملكة غرناطة النصرية بالأندلس.

فقد جمعت بين هاتين الدولتين علاقات وصلات في المجالات السياسية والاجتماعية عامة الثقافية خاصة، و كان للمذهب المالكي دوراً أساسياً في التبادل الثقافي، وتقارب علماء الدولتين من خلال التواصل العلمي، ونشاط حركة العلماء بين المنطقتين. وحول هذا الاتصال يتمحور موضوع دراستي الموسوم ب

"التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني

(633-962هـ/ 1236-1554م)"

❖ **الإشكالية العامة للموضوع:**

ماهي مظاهر التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني ؟

- الإشكاليات الفرعية للموضوع:

- كيف كانت الحياة العلمية في كل من العدوتين ؟

- ماهي العوامل التي ساهمت في ربط وتمتين الصلات بين تلمسان والأندلس ؟

- من هم أشهر العلماء الوافدين على تلمسان والمنتقلين إلى الأندلس ؟ وفي ما يتمثل دورهم ؟ وماهية تأثيراتهم المتبادلة ؟

- ماهي صور التواصل بين العدوتين؟

- ماهي نتائج التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني ؟

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

يعود سبب اختياري لموضوع "التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني"، لرغبتي وميولي إلى الجانب الثقافي والعلمي، وتَأثري بالدراسات الأندلسية التي تناولت المغرب الأوسط، ومن هذا السبيل اخترت موضوع صلات الدولة الزيانية بدولة بني الأحمر في الجانب العلمي، وتوجيهها في تحصيل المعرفة التاريخية، كما زاد تحمسي للموضوع أكثر، بعد مطالعتي لمذكرة العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، لعبد القادر بوحسّون، وعلى هذا وقع اختياري للموضوع.

حدود الدراسة:

– **الإطار المكاني**: تضمّ الدراسة جغرافية المغرب الأوسط، وبالتحديد تلمسان الزيانية، وكذلك جغرافية الأندلس المتمثّل في غرناطة عاصمة دولة بني الأحمر.

– **الإطار الزماني**: أما الإطار الزماني فكان، من قيام الدولة الزيانية سنة (633هـ/ 1236م)، إلى غاية سقوط مملكة غرناطة بالأندلس سنة (897هـ/ 1492م)، وهو تاريخ سقوط آخر معقل للمسلمين بالأندلس.

❖ **المنهج المتبع:**

اعتمدت في دراستي للموضوع على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي عندما تطرقت لقيام الدولة الزيانية والنصرية والجوانب الثقافية، أمّا المنهج التاريخي، والتحليلي فقد اعتمدته في الفصل الثاني لمعرفة العوامل المساهمة على التواصل، ومنهج المقارنة فقد اعتمدته في الحديث عن منهج التدريس بتلمسان والأندلس وإظهار الاختلاف بين المنهجين.

❖ **أهمية وأهداف الموضوع:**

– تكمن أهمّية الموضوع في أنه يسلّط الضوء على الجوانب العلمية للدولتين الزيانية والنصرية .

– إبراز طبيعة العلاقة التي جمعت بين الدولتين خلال هذه الفترة خاصّة في الجانب العلمي .

– معرفة العوامل التي كان لها دوراً في تقاربهما.

- إبراز أشهر العلماء المنتقلين بين المنطقتين وتأثيراتهم العلمية.
- إظهار أشكال وصور التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس.
- وكذلك الموضوع يؤرخ لفترة مهمة من فترات التاريخي الجزائري .

❖ الدراسات السابقة:

اهتم عدد من المؤرخين والباحثين بدراسة مثل هذه المواضيع منها:

- الرسائل الجامعية:

- عبد القادر بوحسّون: "العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني" رسالة ماجستير، تدرس المجال الثقافي لكلّ من المغرب الأوسط والأندلس في عهد بني زيان وعلاقتهما في المجال الثقافي .

- بكري العيد: "العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرن (7-9هـ/13-15م)" رسالة ماجستير تدرس العلاقات الثقافية بين الاندلس والدولة المرينية والزيانية والحفصية .

- ومن المقالات التي تناولت الموضوع نجد:

- عبد الحميد حاجيات: "تطور العلاقات بين تلمسان وغرناطة في العصر الوسيط"، مقال منشور في مجلة العصور الجديدة العدد 2، يدرس تطور العلاقات بين تلمسان وغرناطة وتحدّث عن طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ويعتبر هذا المقال من المراجع المهمّة في الموضوع .

- علياء هاشم الشمهداني:"المعطيات العلمية لانتقال العلماء وطلبة العلم بين الاندلس وتلمسان خلال القرن السادس الهجري الموافق لثاني عشر ميلادي"، مقال منشور في مجلة التربية والعلم بجامعة الموصل استفدت من هذا المقال معرفة اسباب ودوافع انتقال علماء الأندلس وتلمسان بين هاتين المنطقتين.

❖ خطة الموضوع:

لدراسة الموضوع قمت بتقسيمه إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

تناولت في المقدمة تقديماً للموضوع والإطار الزماني والمكاني للدراسة وأسباب اختياري للموضوع وكذلك طرح الإشكالية العامة والإشكاليات الفرعية، وأهمية وأهداف الموضوع والمنهج المتبع، بالإضافة لصعوبات التي واجهت البحث والدراسات السابقة للموضوع ونقد المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

وفي الفصل الأول تطرقّت لظروف قيام الدولة الزيانية وتطورها، ودولة بني الأحمر بغرناطة وتناولت ملامح الحياة العلمية في الدولتين وعوامل إزدهارها .

الفصل الثاني أبرزت العوامل التي كانت سبباً في التواصل بين تلمسان والأندلس، بداية بالقرب الجغرافي، ودور الموانئ، ووحدة المذهب، ودور العاصمتين تلمسان وغرناطة في استقطاب العلماء الهجرة الأندلسية إلى تلمسان، ونتائجها.

أمّا الفصل الثالث فتطرقّت فيه لتعريف الرحلة وأنواعها، ودواعيها، وأهمّيتها في التواصل وعرضت نماذج لعلماء تلمسان انتقلوا إلى الأندلس، وعلماء من الأندلس وفدوا على تلمسان، وأبرزت دورهم في التواصل العلمي، وتأثيراتهم المتبادلة.

والفصل الرابع خصصته لدراسة مظاهر التواصل العلمي بين تلمسان وغرناطة في فترة الحكم الزيّاني، وتمثّلت في المراسلات العلمية، والاستفتاء، بين العلماء، وكذلك تناولت دور الأندلسيين في تطوير منهج التدريس بتلمسان، بالإضافة إلى منح الإجازات وتبادل المصنّفات بين المنطقتين .

وأنهيت البحث بخاتمة ضمّت النتائج التي توصّلت إليها، ودعمّت المذّكرة بملاحق، وهي عبارة عن خرائط، وقصائد، ورسائل متبادلة بين العلماء.

❖ **دراسة لأهم المصادر والمراجع:**

- **كتب التاريخ:**

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر من بينها:

-"**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**" لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م)، وهو في سبعة أجزاء أرّخ للأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط مملكة غرناطة، وترجم لعدد كبير من علماء الأندلس والمغرب والمشرق، وقد استفدت منه تراجم العلماء والأحداث الأندلسية، ومنها ترجمة العالم الشهير لسان الدين ابن الخطيب الذي يعتبر رمزاً من رموز التواصل العلمي، وللمقري كتاب أخر بعنوان "أزهار الرياض في أخبار لقاضي عياض" الذي أفادني بترجمة لعلماء الأندلس وتلمسان ونشاطهم .

- "**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**": لأبي زكريا يحي ابن خلدون (ت 786هـ/ 1385م)، فهو مصدر أساسي يؤرخ لقيام الدولة الزيانية، وسلاطينها، وذكر علمائها واستعنت به لدراسة قيام الدولة الزيانية، وتعريف بعلماء تلمسان.

- "**الإحاطة في أخبار غرناطة**" و"**كناسة الدكان بعد انتقال السكان**" و"**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**" للسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ/1373م)، واستفدت منهم في دراسة دولة بني نصر، وعلماء غرناطة، وتلمسان المنتقلون إليها، أما كتابه "ريحانة الكتاب ونخبة المنتاب" فقد افادني في الاطلاع على المراسلات التي جرت بين علماء المنطقتين

- "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" لعبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ/ 1406م) الذي شمل أخبار السياسية لدول الغرب الإسلامي، فقد استفدت من الجزأين الرابع، والسابع، في دراسة قيام دولة بني نصر، والدولة الزيانية، كما أفادتني "**مقدمة**" الكتاب في دراسة منهج التدريس بالأندلس وتلمسان .

- **كتب التراجم:**

- كتاب "**كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدباج**" الجزء الأول والثاني، وكتاب "**نيل الابتهاج بتطريز الدباج**" لأحمد بابا التنبكتي (ت 1036هـ/1624م) يعتبر من المصادر المهمّة في الدراسة، واستعنت به في ترجمة العلماء، ومعرفة أهمّ نشاطاتهم العلمية.

- كتاب "**البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**" لابن مريم التلمساني، وكتاب "**جدوة الاقتباس في من حلّ من الأعلام بمدينة فاس**" لابن القاضي المكناسي (ت 1025هـ) وكتاب "**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**" لعمر بن قاسم مخلوف. تناولت هذه الكتب تراجم لعلماء الغرب الإسلامي ومؤلفاتهم.

- **كتب الرحلات:**

- "**التعريف بان خلدون ورحلته غربا وشرقا**": تحدّث فيه عن أصله ونسبه وعن رحلته في المغرب والمشرق، وقد استفدت منه في دراسة تفاصيل رحلته بالأندلس، والرسائل التي كانت بينه وبين لسان الدين ابن الخطيب .

- "**الرحلة المغربية**": لمحمد العبدري البلنسي (ت بعد 688/ 1289م)، مقصده من الرحلة هو طلب العلم، فقد دخل العبدري إلى تلمسان والتقى بعلمائها .

- "**رحلة القلصادي**": لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت 891هـ/ 1486م) وهي من الرحلات العلمية، فقد عاين القلصادي الحياة الفكرية بالغرب الإسلامي والمشرق وافادتني هذه الرحلة في كونه أندلسي ودرس على علماء تلمسان.

- **كتب الجغرافية:**

ومن الكتب الجغرافية التي استخدمتها في دراستي كتاب **وصف افريقيا** لحسن الوزان و**كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** للمقدسي (ت 380هـ)، وكتاب **نزهة**

المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي، و**المسالك والممالك** للإصطخري، فقد أفادتني جميعها في تعريف بالمناطق الجغرافية وتحديدها.

- **كتب النوازل:**

- كتاب "**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**" لأبي زكريا يحي بن موسى المازوني التلمساني (ت883/1478م)، وكتاب "**المعيار المعرب وجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**" لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914هـ/ 1508م)، استفدت من كتب النوازل في المسائل والفتاوى الفقهية التي جرت بين علماء الاندلس وتلمسان .

❖ **صعوبات البحث:**

من الصعوبات التي واجهتني في دراستي للموضوع هو ضيق الوقت، وكذلك قلّة المصادر التي تتحدث عن الجانب العلمي بشكل دقيق، إذ لا نجد في المصادر غير الاشارات التي لا تفصيل فيها ولا اسهاب .

الفصل الأول

قيام الدولة الزيانية والنصرية والحياة العلمية بالدولتين

المبحث الأول: قيام الدولة الزيانية

المبحث الثاني: قيام الدولة النصرية

المبحث الثالث: الحياة العلمية بالدولتين

المبحث الأول: قيام الدولة الزيانية

عرف الغرب الإسلامي مع مطلع القرن السابع الهجري، الثالث عشر ميلادي، تدهور الأوضاع السياسية من جراء ضعف الدولة الموحدية[1] نتيجة لعوامل أهمها ثورة بني غانية[2]، ومعركة العقاب[3] سنة 609هـ/1212م، التي زادت من تأزّم الأوضاع السياسية بالغرب الإسلامي، وفي خضم هذه الأحداث برزت أربع دول مستقلّة هي:

-الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى سنة 625هـ/1227م[4]

- الدولة المرينية بالمغرب الأقصى سنة 668هـ/1295م[5]

---

[1] **الدولة الموحدية**: خلفت الدولة المرابطية في حكم المغرب الإسلامي والأندلس، قامت على يد الداعية المهدي بن تومرت بالمغرب الأقصى وخليفته عبد المؤمن بن علي، عبد الرحمن بن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحادة مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، 2001م، ج7، ص 104، وانظر أحمد مختار عبادي: **دراسات في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة الشباب الجامعية، مصر، د.ت، ص ص 104،105.

[2] **بنو غانية**: من قبيلة مسوفة كانوا يمدون بصلة القراية إلى بن تاشفين، كانت بينهم وبين الموحدين حروب طويلة، عبد العزيز سالم **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعية، مصر، 1999م، ص 716، أنظر في هذا الموضوع نور الدين علاوي: **ثورة بني غانية ضد الوجود الموحدي في بلاد المغرب الإسلامي**، مذكرة ماستر التاريخ، إشراف طاهر بن علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2015-2016م .

[3] **معركة العقاب**: معركة نشبت بين الجيش الموحدي بقيادة الخليفة محمد الناصر لدين الله وجيش قشتالة و حلفائها بقيادة الفونسو ملك قشالة انهزم فيها الجيش موحدي سنة 609هـ/1212م، عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح محمد سعيد العريان، د.د ، مصر، 1963م، ص ص 401،402،أنظر ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 2001م، ص 7 .

[4] **الدولة الحفصية**: نسبة لأبي حفص عمر بن يحي الهنتاتي، فدولة الحفصية شعبة من الدولة الموحدية انفصل أبي زكريا بن عبد الواحد الحفصي واعلن استقلاله بإفريقية، علي بن الخطيب بن القنفد القسنطيني: **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح: محمد الشاذلي النيفر وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص 99، 100،أحمد مختار عبادي: المرجع السابق، ص ص 179 . 180

[5] **الدولة المرينية**: قامت سنة 668هـ/1269م بعد أن تمكن أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق من سيطرة على مراكش عاصمة الموحدين، إسماعيل بن الأحمر: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة الملكية، المغرب، 1962م، ص ص 8- 17، عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ص 782، 781 .

- الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط سنة 633هـ/1236م .
- مملكة بني نصر في غرناطة .

أولاً: أصل بني زيان:

يعود أصل الدولة الزيانية إلى بني عبد الواد [1]، وهم فرع من فروع الطبقة الثانية من زناتة البربرية وجدهم عابد الواد، وهم من ولد سجيح بن واسين بن ياصلتين بن مسرى بن زكريا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر[2]، وكانوا بطوناً عدة منها: بنو ياتكين، بنو وللو، بنو ورسطيف، بنو مصوجة، ويضاف إليهم بنو قاسم الذين ينتسب إليهم بنو زيان حكام الدولة الزيانية[3] .

وكان بنو عبد الواد من القبائل الرحل يجوبون صحراء المغرب الأوسط، بمواشيهم ويتردّدون مابين فكيك[4] ومديونة إلى جبل راشد، ومصاب وبقوا على تلك الحال حتى تغلب الموحدون على اعمال المغرب الأوسط فكانوا عوناً لهم، وصاروا من اخلص قبائل زناتة ولاء لهم فاتخذهم الموحدون حماة لقطر تلمسان[5] .

---

[1] **بني عبد الواد:** اطلق على بني عبد الواد هذا الإسم نسبة إلى جدهم الذي كان يتعبدا مترهبا في الواد فأطلق عليه لقب عابد الواد يحي ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح عبد الحميد حاجيات، طباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007م، ص 186 .

[2] محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص109، انظر خالد بلعربي: **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية(55هـ-633هـ/675م-1235م)**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م، ص208 .

[3] التنسي: نفسه.

[4] **فكيك:** عبارة عن ثلاثة قصور يحيط بها عدد كبير من النخيل في وسط صحراء المغرب، حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1983م، ج 2، ص 132.

[5] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص198، انظر لخضر عبدلي: **تاريخ مملكة تلمسان في العهد الزياني**، دار الأوطان، الجزائر 2011م، ص ص 54، 55، انظر عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2011م، ج1، ص ص 14،15 .

ثانياً: تأسيس الدولة الزيانية:

بعد هزيمة الموحدين في معركة العقاب سنة 609هـ/1212م، وانشغالهم بقمع الثورات المناهضة لهم كثورة بني غانية[1] ضعف شأنهم في سائر أنحاء المغرب الإسلامي، ولم يبقى لهم نفوذ في المغرب الأوسط إلا تلمسان[2]، فاستغل بنو عبد الواد هذه الفرصة للاستيلاء على الجهات المجاورة لتلمسان[3] ولما شعر الوالي الموحدي أبو سعيد عثمان بخطرهم قام بسجن جماعة من مشايخهم، فتشفع فيهم إبراهيم بن إسماعيل بن علان الصنهاجي اللمتوني[4]، ولكن شفاعته ردّت، فاضطّر إلى تخليصهم وراح يفكّر في استرجاع امجاد الدولة اللمتونية، فنقض طاعة الموحدين سنة 624هـ/125م، ثم راجع موقفه من بني عبد الواد ورأى أن يقضي عليهم، ودبّر خطة لقتل أشياخهم لكن انكشف أمره[5]، ووقع هو وأصحابه أسرى

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ص98، أنظر عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 15، عبد الحميد حاجيات: **دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الأوسط**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ج1، ص 27 ،أنظر لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص ص 59، 60 .

[2] **تلمسان:** تقع بالمغرب الأوسط وهي عاصمة الدولة الزيانية، وكلمة تلمسان مركبة من شطرين "تلم" معنا تجمع و"سان" تعني اثنان، أي تجمع بين الصحراء والتل، أنظر يحي ابن خلدون: الصدر السابق، ج1، ص85، أحمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير باليعقوبي: **البلدان**، تح: محمد آمين ضناوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002م ص192، انظر احمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م ج7، ص133.

[3] Attallah dhina: les etata de l'occident musulman aux XIII',XIV' et XV siècles, institutions gouvermementaes et administerative, office des publication universitires , enal alger, p295.

[4] **إبراهيم بن إسماعيل اللمتوني:** وهو رئيس اللمتونيين المستخدمين ضمن حامية تلمسان، أنظر عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ص152.

[5] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص199، انظر عبد الرحمن ابن خلدون: المصدر السابق، ص ص 99،100، أنظر التنسي المصدر السابق، ص 112.

بين يدي بني عبد الواد، وكان على رأسهم يومئذ جابر بن يوسف[1]، ودخل مدينة تلمسان ودعا للخليفة المأمون سنة 627هـ/1230م[2].

وبايعته نواحي تلمسان ما عدا ندرومة[3]، فتوجه إليها وحاصرها، فقُتل أثناء حصاره لها سنة 629هـ/1232م[4]، فخلفه ابنه الحسن ثم ابن عمه أبو عزة زيدان، وبعد وفاته خلفه أخوه يغمراسن بن زيان[5] الذي أعلن استقلال إمارة بني عبد الواد وتأسست بذلك دولة بني زيان[6]، التي دامت 329سنة؛ من سنة 633هـ /1235م [7]وهو تاريخ قيام الدولة إلى غاية سقوطها سنة 962هـ/1555م. بعد تعرضها لهجمات من قبل الإسبان من جهة الساحل، والسعديين من جهة الغرب[8].

المبحث الثاني: قيام دولة بني نصر

بعد انهيار دولة الموحدين بالأندلس[9] قام النصارى باغتنام الفرصة واستولوا على المدن الإسلامية خاصة بعد تحالف مملكتي ليون وقشتالة، فانحصر ملك المسلمين بالأندلس في مدينة غرناطة وما جاورها

---

[1] **جابر بن يوسف** بن محمد وهو ابن عم زيان والد أمير المسلمين يغمراسن بن زيان بن ثابت ابن محمد، أنظر التنسي: المصدر السابق ص 112 .

[2] نفسه، ص113.

[3] **ندرومة**: مدينة أسسها الرومان قديما عندما كانوا يحكمون المنطقة، وبنوها على بقعة واسعة في السهل، أنظر حسن الوزان المصدر السابق، ج2، ص 113 .

[4] التنسي: المصدر السابق، ص113 .

[5] **يغمراسن بن زيان**: هو مؤسس الدولة الزيانية وأول سلاطنها استقل بالحكم سنة 633هـ/1236م، أنظر يحي بن خلدون المصدر السابق، ص ص 204، 205 .

[6] التنسي: المصدر السابق، ص ص113، 115، أنظر عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ص ص 99، 100.

[7] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص ص 64-68، انظر عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ج1، ص ص 28، 29.

[8] عبد العزيز شهني: **تاريخ المغرب الاسلامي**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2013م، ص96.

[9] **الأندلس**: يطلق اسم الأندلس على القطر الواقع شمال عدوة المغرب، وتسمى بالجزيرة لأن المياه تحيط به من ثلاث جهات، واسم الأندلس بدأ يفقد مدلوله الجغرافي شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي الذي كانت عليه دولة الإسلام في شبه الجزيرة، حتى انتهى إلى مملكة غرناطة فقط، أنظر محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، دار الكتاب العربي، بيروت، ص2، 1981م، ص ص 43، 44.

وكانت المناطق الشرقية للأندلس تحت سيطرة يوسف بن هود الجذامي[1]، الذي كان أول ظهوره بمرسية[2] سنة 625هـ/1228م[3]، ودعا للخليفة العباسي ببغداد[4]، وفي هذه الأثناء ظهر محمد بن يوسف بن نصر الذي تمكن من تأسيس مملكة بني الأحمر بغرناطة[5].

أولا: أصل بني نصر

يرجع أصل بني الأحمر إلى سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج[6]، ويعرفون ببني نصر نسبة لمؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن نصر، المعروف بالشيخ، وهو كبيرهم إلى نهاية دولة الموحدين[7] ومواطنهم مدينة أرجونة[8] إحدى حصون قرطبة، حكموا الأندلس حتى سقوط غرناطة 897هـ/1492م[9].

---

[1] **يوسف بن هود:** هو احمد بن داود بن يوسف أبو جعفر الجذامي نسبة لجذام قبيلة من اليمن، وهو من اهل باغة بالأندلس استولى على مرسية، وأعلن نفسه أميرا عليها، وخطب للعباسيين ودانت له عدة مدن أندلسية، وبذلك خرجت الأندلس من أيدي الموحدين، أنظر لسان الدين ابن الخطيب: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج2، ص 246 .

[2] **مرسية:** بالأندلس وهي قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ، لها نهر بسمها، الحميري: المصدر السابق، ص 559.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص ص 215، 216.

[4] لسان الدين ابن الخطيب: **أعمال**، المصدر السابق، ج2، ص 247.

[5] **غرناطة:** وإغرناطة وكلاهما غير عربي اسم عاصمة كورة البيرة، وبينها وبين البيرة فرسخان وثلثا فرسخ، كانت تسمى قديما بقسطيلية وسماها الروم سنام الأندلس، بعد الفتح الإسلامي للأندلس كانت البيرة مدينة كبيرة عامرة وبجانبها غرناطة الصغيرة، ثم بمرور الزمن اضمحلت البيرة وخربت ونمت غرناطة وأصبحت من أكبر مدن الأندلس وعاصمة لمملكة غرناطة، أنظر لسان الدين الخطيب **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد زينهم، دار الثقافة للنشر، مصر، 2003م، ص 18، ابن الخطيب: **الإحاطة**، ج1 ص ص 169-173

[6] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين**، تح: محمد إبراهيم الكتاني واخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م ص342، انظر المقري: المصدر السابق، ج 1، ص447.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص218، انظر المقري: المصدر السابق، ج1، ص447.

[8] **أرجونة:** مدينة أو قلعة بالأندلس إليها ينسب محمد بن يوسف بن محمد، أنظر الحميري: المصدر السابق، ص 26.

[9] مجهول: **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1971م، ص ص 267، 268.

ثانيا: قيام دولة بني نصر

قامت دولة بني نصر أو بني الأحمر سنة 635هـ/ 1238م، على يد محمد بن يوسف بن نصر[1] الذي بويع بمسقط رأسه بمدينة أرجونة ثم بايعته جيان[2]، ووادي آش[3]، ومالقة، وشريش سنة 630هـ 1233م[4]، وبعد وفاة ابن هود بألمرية[5]، سنة 635هـ/1237م[6]، زال أكبر منافس لابن الأحمر فدخلت في طاعته غرناطة[7]، وبويع أميرا عليها في رمضان سنة 635هـ/1137م[8]، ومنذ ذلك الحين أصبحت مدينة غرناطة عاصمة لمملكة بني نصر، وعرفت الدولة في عهد محمد بن يوسف بن نصر ازدهاراً وإشراقاً كبيرين، فهاجر إليها عدد من المعلمين والصنّاع وازدحمت بالحرفيين والتجار[9].

إنحصرت مملكة بني الأحمر في الجزء الجنوبي من الأندلس[10] بين الوادي الكبير شمالا، والبحر الأبيض المتوسط جنوبا، كما وصلت حدودها الشمالية إلى إشبيلية وقرطبة وجيان[11]، وضمت هذه المملكة ثلاث ولايات كبرى وهي:

---

(1) **محمد بن يوسف بن نصر**: هو محمد بن يوسف بن محمد بن نصر، من سلالة ابن الأحمر الخزرجي الأنصاري لسان الدين ابن الخطيب: **أعمال الأعلام**، المصدر السابق، ص 34.

(2) **جيان**: مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً، بها نهر كبير عليه أرحاء كثيرة، وبها مسجد جامع وعلماء جلة، أنظر الحميري: المصدر السابق، ص 183.

(3) **واد آش**: مدينة قريبة من غرناطة على ضفة نهر ينبع من جبل شلير كثيرة الثمار والخيرات، أنظر الحميري: المصدر السابق، ص 604.

(4) لسان الدين ابن الخطيب: **كناسة الدكان بعد انتقال السكان**، تح: محمد كمال شبانة، دار الكاتب العربي للنشر والتوزيع، مصر د.ت، ص19.

(5) **ألمرية**: مدينة ساحلية كبيرة بناها المسلمون تقع جنوب شرق الأندلس بينها وبين مالقة مئتان واثنان وعشرون ميلا، الحموي: المصدر السابق، أنظر عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1984م، ص 17.

(6) لسان الدين الخطيب، المصدر السابق، ص 19.

(7) ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ص342 ، أنظر المقري: المصدر السابق، ج 1، **ص** 448.

(8) مجهول، المصدر السابق، ص 267، أنظر أحمد مختار عبادي: المرجع السابق، ص 226.

(9) لسان الدين ابن الخطيب: **اللمحة**، المصدر السابق، ص 41.

(10) أنظر الملحق رقم (2)

(11) ابن الخطيب: **كناسة الدكان**، المصدر السابق، ص 16.

ألمرية: أهم مدنها ألمرية، برشانة، برجة .

غرناطة: أهم مدنها غرناطة، وادي آش، لوشة[1] .

مالقة: أهم مدنها مالقة، رندة[2]، الجزيرة الخضراء، جبل طارق .

المبحث الثالث: الحياة العلمية في الدولتين الزيانية والنصرية

شهدت الحياة العلمية بتلمسان والأندلس من القرن 7هـ إلى 10هـ/ 13إلى 15م تطوراً علميا وازدهاراً رغم الأزمات السياسية التي شهدتها الدولتين الزيانية والنصرية، وذلك راجع لعوامل عدة أهمها

أولا: الحياة العلمية في الدولة الزيانية

1/ عناية سلاطين بني زيان بالعلم والعلماء:

كان لسلاطين وأمراء بني زيان منذ أن استقّر سلطانهم في المغرب الأوسط دوراً إيجابي في نشاط الحركة العلمية[3]، إذ كانوا يشجعون العلماء ويحتفون بهم واختصوهم من دوم الناس[4]، ومن ذلك ما لقاه علماء الأندلس من استقبال وترحاب[5]، إذ كان يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة " يؤثر الصالحين والعلماء ويجالسهم"[6]، ويستقدمهم إلى بلده ويحتفي بهم ويكرمهم، ومن بين الذين وجدوا عناية في عهده العالم أبو اسحاق التنسي[7]، الذي كاتبه ورغّبه بالإقامة في تلمسان والتدريس بها[8]، ولما اشتهر

---

[1] **لوشة** : مدينة بالأندلس من اقاليم البيرة، أنظر الحميري: المصدر السابق، ص 513.

[2] **رندة**: من مدن الأندلس وتقع بنهر ينسب إليها، نفسه، ص 269 .

[3] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 452، انظر خالد بلعربي: المرجع السابق، ص 311 .

[4] محمد آغا بوعياد: **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م**، منشورات ثالة، ط 2، الجزائر، 2011م، ص 51.

[5] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 321.

[6] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 205

[7] **أبو اسحاق التنسي**: هو أبو اسحاق ابراهيم بن يخلف عبد السلام التنسي، وليد تنس عرف بالفقيه المالكي له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية توفي بالعباد في حدود 680هـ/ 1281م، يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 114 .

[8] التنسي: المصدر السابق، ص 126 .

اعتناء يغمراسن بالعلم وفد إليه من الأندلس الأديب والكاتب أبو بكر بن عبد الله بن داود خطاب المرسي[1]، فأحسن إليه ونصبه على ديوان الإنشاء [2].

أما السلطان أبو حمو موسى الأول[3]، فكان محباً للعلم وأهله، فرحب بابنى الإمام واحتفل بهما، وبنى لهما المدرسة التي سميت باسمهما[4]، بالإضافة إلى أبي حمو موسى وأبي زيان محمد الثاني و غيرهما من سلاطين الدولة الزيانية، الذين عملوا على تقريب العلماء لمجالسهم، وخصّصوا لهم المنح والأرزاق، حتى أصبحت تلمسان حاضرة علمية تنافس الحواضر الإسلامية الأخرى[5] .

2/ انتشار المؤسسات التعليمية: عمل سلاطين الدولة الزيانية على بناء المؤسسات التعليمية من مدارس ومساجد وزوايا وكتاتيب، فكان لها دور في نشاط الحركة الثقافية بتلمسان واستقطاب الكثير من العلماء و الأدباء اليها .

2-1 المدارس:

ظهرت المدارس بتلمسان في العهد الزياني مع مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي[6] حيث حرص الأمراء الزيانيون على تشييدها لنشر الدين الإسلامي[7]، والمذهب المالكي[8] وتعميم الثقافة والتعليم في المجتمع الزياني، وقد وصف حسن الوزان مدارس تلمسان بقوله: "... وخمس مدارس

---

[1] هو محمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب المرسي أصله من الأندلس، يحي بن خلدون: المصدر السابق، 129، سأتناول هذه الشخصية بالتفصيل في الفصل الثالث.

[2] التنسي: المصدر السابق، ص 127 .

[3] **أبو حمو موسى الأول:** هو أبي حمُّو ابن السلطان أبي سعيد ابن أبي يحي يغمراسن بن زيان، من أبرز سلاطين الدولة الزيانية ولد سنة (665هـ/ 1266م)، يحي ابن خلدون،: المصدر السابق، ص 212 .

[4] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص 136، انظر مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة، الجزائر 2009م، ج2، ص 269 .

[5] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 454

[6] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج 2، ص324.

[7] فايزة بوسلاح: **المدارس العلمية بتلمسان على عهد بني زيان إشعاع فكري وحضاري**، مجلة العصور الجديدة، عدد 2 1432هـ/2011م، ص 181.

[8] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 324.

حسنة جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء غيرها من الأعمال الفنية شيد بعضها ملوك تلمسان وبعض ملوك فاس... "[1]، فامتازت المدرسة التلمسانية بأنها حكومية تابعة لدولة، وبإشراف السلاطين عليها من خلال تخصيص الرواتب والأجور للمدرسين والعاملين في المدارس والتكفل بالطلبة ماديا وتوفير المكتبات[2]، إذ أصبحت تستقطب العلماء وطلبة العلم من كل المناطق، ومن بين المدارس التي شيدها بنو زيان:

- مدرسة ابني الإمام: بناءاً على أمر السلطان أبو حمو موسى الأول أسست أول مدرسة في تلمسان بناحية المطمر[3]، وقد تم إنشاء هذه المدرسة تكريما للعالمين ابنى الإمام أبو زيد عبد الرحمن، وأخوه أبو عيسى موسى، وسميت باسمهما[4]، كما تعرف كذلك باسم بالمدرسة القديمة[5]

- المدرسة التاشفينية: أمر ببنائها السلطان أبي تاشفين[6] عبد الرحمن الأول بجانب المسجد الأعظم بتلمسان حينما اصبحت المدرسة التي بناها والده لا تستوعب عدد الطلبة المتهافتين على العلم، وقد عين الفقيه أبا موسى عمران المشذالي[7] للتدريس بها[8] .

---

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ج 2، ص 19.

[2] نفسه، ص 326، أنظر عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ص 49، 50، أنظر محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في تعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ج2 ص ص 64-66.

[3] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 130، انظر عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ج2، ص49.

[4] التنسي، المصدر السابق، ص 139.

[5] مختار حساني، المرجع السابق، ج 2، ص 275.

[6] **أبو تاشفين**: هو عبد الرحمن بن موسى الأول، أبي حمو بن أبي سعيد عثمان بن يغمراسن أبو تاشفين، ولد سنة 693هـ/1393م، تولى حكم بني زيان بعد مقتل أبيه، سنة 718هـ/1318م، انظر ابن الأحمر: المصدر السابق، ص 64.

[7] **أبو موسى عمران المشذالي**: هو أبي موسى عمران بن يوسف الشذالي، ولد سنة 671هـ/ 1271م من كبار علماء وفقهاء نشأ ببجاية ثم رحل إلى تلمسان وتوفي بها سنة 745هـ/ 1344م، أنظر يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 121 .

[8] التنسي: المصدر السابق، ص 141، انظر عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص142، انظر كذلك حاجيات: المرجع السابق، ج 2، ص 50.

– المدرسة اليعقوبية: أمر ببنائها السلطان أبو حمو موسى الثاني تخليدا لوالده أبي يعقوب يوسف، بنيت سنة 765هـ/ 1363م[1]، وأوكل للتدريس بها الشيخ أبي عبد الله الشريف[2]، وكانت ملحقة بزاوية ومقبرة مخصصة للأسرة الحاكمة من بني زيان[3].

– مدرسة الحسن بن مخلوف: يرجع تأسيسها لسلطان أبي العباس أحمد العاقل، أمر ببنائها بجانب زاوية الشيخ الحسن بن مخلوف الراشدي أنشأت هذه المدرسة إكراما له[4].

2-2 المساجد:

اعتنى سلاطين الدولة الزيانية ببناء المساجد والجوامع بمدن وقرى المملكة، وحرصوا على العناية بها، ووضع الأحباس عليها، لأهميتها في الحياة الدينية الاجتماعية، وكانت مقراً للذكر وتلاوة القرآن وحفظه وتلقي الدروس، وعقد حلقات العلمية والمناظرات[5]، ومن أشهرها:

---

[1] التنسي: المصدر السابق، ص 179، 180، عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج 1، 144، انظر فايزة بوسلاح: المرجع السابق ص 186، لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص 527 .

[2] **أبو عبد الله شريف التلمساني**: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد العلويني الشريف الحسني المعروف بالشريف التلمساني (710-771هـ/ 1310-1369م): قال عنه ابن خلدون فارس المعقول والمنقول، أخذ عن ابني الإمام، والآبلي، وعمران المشذالي، وغيرهم وأخذ عنه ابن زمرك، وابن خلدون، وابن مرزوق الحفيد، له مؤلفات منها: المفتاح في أصول الفقه، أنظر محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ، تح: عبد الحميد خيالي، دار الكتب العالمية، لبنان، ط1، 2003م، ج1، ص 337.

[3] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 144 .

[4] عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ج 2، ص 50.

[5] كمال السيد أبو مصطفى: **جوانب المن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي**، مكتب الإسكندرية للكتب، مصر، 1997م، ص 109، انظر عبد العزيز فيلالي المرجع السابق، ج1، ص 145 .

- مسجد سيدي أبي الحسن: بناه السلطان أبي سعيد عثمان الأول سنة 696هـ/ 1295م يقع بالقرب من الجامع الأعظم[1] عرف بهذا الاسم نسبة لأبي الحسن التنسي، الذي كان يلقي دروسه به[2]

- مسجد ابني الإمام: أمر ببنائه السلطان أبو حمو موسى الأول سنة710هـ/1310م كان تابعا للمدرسة التي بناها[3].

- مسجد سيدي إبراهيم المصمودي: أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني بجانب المدرسة اليعقوبية وترجع تسمية المسجد بهذا الاسم نسبة لإبراهيم المصمودي الذي أشتهر بالعلم والصلاح[4].

3-2 الزوايا:

" تطلق الزاوية على البناية ذات الطابع الديني والثقافي[5] " يذكر ابن مرزوق الخطيب في مسنده أن الزوايا في المغرب عموما تشبه الرباط وهو مصطلح سائد في بلاد المشرق الإسلامي، وعرف ابن مرزوق الخطيب الزاوية بقوله "... والظاهر أن الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاج من القاصدين..."[6]، ومن أهم زوايا التي اشتهرت بتلمسان في العهد الزياني:

- زاوية أبي عبد الله: نسبة إلى عبد الله أحد كبار الأعلام سكن في موقع خارج مدينة تلمسان، وألزم كل من يدخل زاويته أن يكون سلوكه وفق السنة والسلف[7].

- زاوية أبي يعقوب: انشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده بجانب المدرسة اليعقوبية[8]

---

(1) فيلالي: المرجع نفسه، ج1، ص 146.

(2) لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 508.

(3) التنسي: المصدر السابق، ص 162، انظر لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص 512.

(4) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج 1،ص 147.

(5) نفسه، ص 148.

(6) محمد ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن**، تح: ماريا خيسوس بيغرا، تق محمد بوعياد الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 412، 413.

(7) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 149.

(8) نفسه، ص 149.

- زاوية سيدي الحلوي: أنشأها السلطان أبو عنان بشمال تلمسان [1].

4-2 المكتبات:

اهتم السلاطين بني زيان بإنشاء المكتبات لأهميتها في تنشيط الحركة العلمية، وقد انتشرت نظرا للإنتاج العلمي الوفير الذي كانت تزخر به الدولة في ذلك الوقت[2]، ومن أشهرها:

-مكتبة أبي حمو موسى الثاني: أمر ببنائها السلطان أبو حمو موسى الثاني حوالي سنة 790هـ/ 1388م[3]، وتقع على يمين محراب الجامع الأعظم، وكانت تتوفر على مجموعة قيمة من الكتب[4] .

- مكتبة السلطان أبي زيان محمد الثاني: بنيت بالقسم الأمامي بالجامع الكبير سنة 796هـ/ 1393م[5]

ثانياً: الحياة العلمية في دولة بني نصر

1/ دور أمراء مملكة غرناطة في تنشيط الحركة العلمية:

عرفت الحياة العلمية والثقافية في الأندلس ازدهارا ونشاطا رغم الأوضاع السياسية المضطربة التي كانت تعيشها في هذه الفترة، حيث استفادت الأندلس من الإرث الثقافي الذي اكتسبته بتعاقب الدول على حكمها بداية بعهد الأمويين[6] ثم ملوك الطوائف[7]، ومن بعدهم المرابطون ثم الموحدون، وأخيرا

---

[1] فيلالي: المرجع السابق، ص 14.

[2] بديع محمد إبراهيم الكربولي: **الحياة العلمية بمدينة تلمسان في العصر الزياني**، مجلة آداب الفراهيدي، دم، عدد 24 2016م، ص 234.

[3] لخضر عبدلي ، المرجع السابق، ص 539.

[4] التنسي: المصدر السابق، ص 123.

[5] رمضان شاوش: المرجع السابق، ج2، ص 67.

[6] كان ظهورها بالأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن عبد الجبار بن الناصر، المقري: المصدر السابق، ج1، ص 301.

[7] قامت بعد سقوط الدولة الأموية بالأندلس وكانت مقسمة إلى عدد من الدويلات، كابن جهور في قرطبة، وابن عبادة باشبيلية، المقري: المصدر السابق، ج1، 301.

دولة بني نصر[1]، وتذكر المصادر أن أهل الأندلس كان لهم حبّ واهتمام كبير بالعلم وأهله، فيذكر المقري في نفح الطيب "...والعالم عندهم معظّم من الخاصة والعامة، يشار إليه أو يحال عليه، وينبّه قدره وذكره عند الناس، ويكرم في جوار أو ابتياع الحاجة..."[2]، فاعتنوا بشتّى اصناف العلوم وحرصوا على التعلّم حتى ولو كان ذلك على حساب عملهم اليومي، ويقول المقري "...فالعالم منهم بارع لأنه يطلب ذلك بباعث من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه..."[3].

ونجد كذلك أن لسلاطين مملكة غرناطة دورا هاما في ازدهار الحياة الثقافية باعتنائهم واهتمامهم الشديد بهذا الجانب، وكان لهم اعتناء ومشاركات في الحياة العلمية، من بينهم السلطان محمد بن يوسف بن نصر الذي كان يعقد مجلساً كل أسبوع ترفع إليه فيه المظالم، يشافُّ فيه طلاب الحاجات، ويسمع لإنشاد الشعراء، في مجلس يحضره القضاة والعلماء[4]، وكذلك السلطان محمد الثاني المعروف بالفقيه كانت له بصمات في الحياة الأدبية من خلال أشعار عديدة له[5]، وأبو الحجاج يوسف الأول الذي أكرم ابن مرزوق الخطيب عندما نزل بغرناطة وولّاه الخطابة و التدريس بجامعها[6]، والأمر نفسه يقال على بقية سلاطين وأمراء بني الأحمر الذين حرصوا على استمرار ونشاط الحياة العلمية باعتنائهم بالمؤسسات التعليمية[7].

---

(1) عبد القادر بوحسون: **الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية**، مذكرة دكتورا، إشراف لخضر عبدلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ وعلم الآثار ، جامعة تلمسان، 2012-2013م، ص 112.

(2) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 220.

(3) نفسه، ص 221.

(4) ابن الخطيب: **اللمحة**، المصدر السابق، ص 49.

(5) نفسه، ص 56، 57.

(6) عبد الرحمن ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1979م، ص 53.

(7) أحمد محمد الطوخي: **مظاهر الحضارة الحضارة في الأندلس في عهد بني الأحمر**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1997م ص 315.

2/ المؤسسات التعليمية:

2-1 المساجد:

إحتلت المساجد بالأندلس في عهد بني الأحمر مكانة هامة، إذ كانت المساجد تعتبر مؤسسة تعليمية أساسية، لأن أهل الأندلس لم يهتموا ببناء المدارس وإنما كانت جل نشاطاتهم العلمية بالمساجد، ويذكر المقري في هذا "...ومع هذا ليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد..."[1]، ومن بين أهم مساجد الأندلس مايلي:

- مسجد قرطبة: تأسس هذا المسجد على يد عبد الرحمن بن معاوية سنة 170هـ/786م، وتابع بناءه ابنه هشام سنة 172-180هـ/782-796م كانت له وظائف دينية ويعقد فيه مجلس لقاضي القضاة، وتنظم بين أروقته حلقات للتدريس[2].

- مسجد غرناطة: أمر بتشييده السلطان محمد بن محمد بن نصر المعروف بالفقيه ، وهو من "أبدع الجوامع وأحسنها منظرا"[3]، كان من أهم المراكز الرئيسية الذي تدور حوله الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية، وتعقد فيه الاجتماعات العامة[4].

- مسجد الحمراء: بني حوالي سنة 605هـ/1305م[5].

2-2 المدارس:

- المدرسة الناصرية: أنشأها السلطان أبو الحجاج يوسف الأول 733-755هـ/1333-1354م كانت هذه المدرسة من أشهر المدارس، وقام بالتدريس في هذه المدرسة عدد من كبار علماء الأندلس وكذا علماء من الأقطار الأخرى[6].

---

(1) المقري: المصدر السابق، ج1، ص 220.

(2) محمد عبد الله عنان: **الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال**، مكتبة الخانجي، ، القاهرة، ط2، 1997م، ص 20.

(3) أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى**، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج5، ص 214.

(4) أحمد طوخي، المرجع السابق، ص 57.

(5) نفسه، ص 58.

(6) محمد عنان، المرجع السابق، ص 172.

ومما نخلص إليه في هذا الفصل أن الدولتين الزيانية والنصرية شهدتا حركة علمية نشطة ساهمت فيها عدة عوامل منها سياسة سلاطين الدولتين التي ركزت على احترام العلماء والتشجيع على طلب العلم، من خلال إنشاء المدارس والمكتبات وغيرها من المؤسسات التعليمية، فنتج عن هذه الحركة علماء ذاع صيتهم خارج الدولتين، وهذا ما سندرسه في الفصل الثاني، بإبراز العوامل التي ساهمت في تقارب علماء الدولتين. وفيما يتعلق بأشهر العلماء والعلوم وطرق التدريس فسأتناولها في الفصلين الثالث والرابع.

الفصل الثاني

العوامل المساعدة على تمتين العلاقات بين المنطقتين

المبحث الأول: القرب الجغرافي وانتشار الموانئ

المبحث الثاني: الوحدة المذهبية ودور المراكز الثقافية

المبحث الثالث: الهجرة الأندلسية ودوافعها

تعود بداية العلاقات العلمية والثقافية بين تلمسان والأندلس مع بداية خلافة بني أمية بالأندلس وتوطّدت بعامل الوحدة السياسية في العصر المرابطي، والموحدي، حيث أصبحت دول المغرب الإسلامي والأندلس تحت حكم واحد، وقد ساعدت مجموعة من العوامل في تواصلها و استمرارها[1]، من بينها:

المبحث الأول: القرب الجغرافي وإنتشار الموانئ

أولاً: القرب الجغرافي بين تلمسان والأندلس:

ساهم القرب الجغرافي بين الأندلس وتلمسان في ربط الصلات بين المنطقتين، فقد سهل وشجع تنقّل وتحرّك العلماء والطلبة دون معوقات طبيعية، فنجد أن أغلب المؤرخين والجغرافيين يعتبرون الأندلس تابعة للمغرب[2]، فيقول المقدسي: "وجعلنا الأندلس مع المغرب"[3]، ويذكر الإصطخري كذلك أن " المغرب نصفان يمتدان على بحر الروم، نصف في شرقه ونصف من غربه، فأما الشرقي فهو برقة وإفريقية وتاهرت، وطنجة، وسوس، وزويلة، وما في أصناف هذا الإقليم، وأمّا الغربي فهو الأندلس"[4]، فالساحل المغربي يكاد يتصل اتصالا مباشرا بالساحل الأندلسي[5] لا يفصلهما إلا مضيق جبل طارق[6] أو ما يعرف بالزقاق[7]، فقد كان لهذا المضيق دوراً هاماً لكونه معبراً رئيساً لمعظم التحركات والتنقلات البشرية

---

(1) عبد القادر بوباية: **إسهام علماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن السابع هجري 13م**، مجلة العصور الجديدة، تلمسان، عدد 2، 2011م، ص 159 .

(2) ايمان بنت دخيل الله العصيمي: **العلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس بداية القرن الثالث الهجري حتى سقوط غرناطة** مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف وفاء عبد الله مزروع، ، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م، ص160 .

(3) شمس الدين عبد الله محمد المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صابر، بيروت، ط 2، 1906م، ص 216.

(4) الإصطخري: **المسالك والممالك**، To PDF: www.al-mostafa.comص 19.

(5) عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر وتوزيع، القاهرة، ط2 1999م، ص 7.

(6) **حبل طارق**: يقع جنوب غرب شبه الجزيرة الإيبيرية وينسب لطارق بن زياد مولى موسى بن نصير إذ كان أول من حل به من بلاد الأندلس سنة 92هـ/711م، عند الفتح ولذا أشتهر بجبل الفتح وهو نقابل الجزيرة الخضراء، أنظر ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق ج4، ص 150.

(7) الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2002م، مج1، ص 527 .

لهذا سمى المؤرخون المغرب والأندلس باسم " العدوة " اعترافا منهم بهذه العلاقة المتينة[1]. ويذكر البكري أن مرسى مدينة تنس يقابله من بر الأندلس مرسى شنت بول، في حين يقابل مرسى شرشال من بر الأندلس مرسى مديرة، ومرسى الدجاج يقابل جزيرة ميروقة الأندلسية[2]، كما أن تضاريس غرناطة تتشابه مع تضاريس المدن المغربية منها تلمسان، فيذكر ابن سعيد في هذا: "...والأندلسيون يقولون كأنها من مدن الأندلس لمياهها وبساتينها وصنائعها..."[3]، وهنا يقصد مدينة تلمسان التي تتقارب مع الأندلس من الناحية الطبيعية ، لذا تشجع العديد من الطلبة والعلماء للاستقرار والانتقال بين العدوتين[4].

ثانياً: إنتشار الموانئ:

تعتبر الموانئ من بين العوامل التي ساهمت في ربط العلاقات والصلات بين تلمسان والأندلس، نظرا للدور المهم الذي قامت به الموانئ في تسهيل عملية التنقل والارتحال بين المنطقتين.

1/ موانئ المغرب الأوسط:

– ميناء وهران:

وهران مدينة على شاطئ بحر الأبيض المتوسط تبعد بنحو مائة وأربعين ميلا من تلمسان[5]، أّسسها جماعة من التجار الأندلسيين سنة 290هـ/903م لممارسة التجارة مع تلمسان[6]، اشتهرت وهران

---

(1) عبد العزيز فيلالي: **العلاقات**، المرجع السابق، ص 7 .

(2) أبي عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب جزء من كتاب المسالك و الممالك**، مكتبة المثنى، بغداد، 1857م، ص ص 80،81، انظر محمد سعداني: **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط (7–9هـ/10–15م)** أطروحة دكتوراه في تاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2015 2016م، ص 120 .

(3) ابن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا**، تح إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 1970م، ص 140.

4 عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ج1، ص ص 125، 129.

(5) حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 30.

(6) البكري، المصدر السابق، ص 70.

بأسواقها الكثيرة ، فكان ميناء وهران المدخل الرئيسي للدولة الزيانية، فقد وصف ابن حوقل ميناء وهران بقوله:"...هي فرصة الأندلس إليها ترد السلاع ومنها يحملون الغلال..."[1]، فكان لميناء وهران دورا بارزا في النشاط التجاري، واتخذ معبراً مهماً للعلماء والطلبة المنتقلين إلى الأندلس[2]، ولكن فقد هذا الميناء أهميته بعد سقوط مدينة وهران في أيدي الإسبان سنة 915هـ/1509م، وأصبح مرسى هنين الأبرز للدولة الزيانية[3] .

– مرسى هنين:

هنين مدينة صغيرة قديمة تسكنها قبيلة كومية[4]، لها ميناء صغير محروس[5]، يسمى فرصة تلمسان احتل المرتبة الأولى في القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي إذ أصبح المدخل الرئيسي للدولة الزيانية[6]، كان له دورا كبيرا في التواصل بين تلمسان والأندلس تجاريا وثقافيا، إذ يقابل ميناء هنين ميناء ألمرية بالأندلس، ويذكر عبد الرحمن بن خلدون انه قصد مرسى هنين للانتقال إلى الأندلس[7] .

– المرسى الكبير:

مدينة صغيرة أنشئها ملوك تلمسان على ساحل البحر الأبيض المتوسط[8]، ويعتبر المرسى الكبير من أشهر موانئ المغرب الأوسط[9]، إذ له دور في تسهيل العبور بين العدوتين .

---

(1) أبي العباس ابن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار المصادر، بيروت، ط2، 1939م، ج1، ص 78.

(2) سامية مصطفى مسعد: **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م ، ط2، 2000 م، ص 168.

(3) حسن الوزان: المصدر السابق، ج 2، ص 15-31.

(4) البكري: المصدر السابق، ص 80.

(5) الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 15.

(6) إدريس بن مصطفى: **العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية**، مذكرة ماجستير في التاريخ، إشراف مبخوت بودواية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2006-2007م، ص 70.

(7) عبد الرحمن ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 120.

(8) حسن الوزان: المصدر السابق، ج 2، ص 31.

(9) فؤاد طوهارة: **المجتمع والاقتصاد خلال العصر الزياني**، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 16، 2014م، ص 93.

– ميناء ارشكول:

أرشكول مدينة قديمة حصينة[1] على بحر الأبيض المتوسط تبعد عن تلمسان حوالي 34 ميلا[2] " لهذه المدينة مرسى في جزيرة لها"[3]، فميناء أرشكول يقابل من جهة الأندلس ميناء ألمرية[4] فكان له دور في تسهيل الاتصال بين العدوتين .

2/ موانئ الأندلس:

– ميناء ألمرية:

وتسمى كذلك بإسم بجانة[5] مدينة أندلسية محدثة أسسها المسلمون[6] اشتهرت بمرساها الذي اعتبر من أعظم مراسي الأندلس[7] بعد سقوط مالقة سنة 892هـ/1487م فأصبح ميناء المرية المنفذ الوحيد بين المغرب والأندلس[8].

– ميناء مالقة:

هي مدينة في جنوب الأندلس على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في موقع جيدّ وحصين[9]، تعتبر من بين المنافذ الأندلسية الرئيسية التي كان لها دور في ربط الصلات بين الأندلس وتلمسان، ولكن فقد هذا الميناء أهمّيته بعد سقوط المدينة في يد النصارى سنة 894هـ[10].

---

[1] البكري: المصدر السابق، ص 79.

[2] حسن الوزان: المصدر السابق، ص 16.

[3] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 78.

[4] ابن سعيد: المصدر السابق، ص 140.

[5] ابن حوقل: المصدر السابق، ص 110.

[6] الطوخي: المرجع السابق، ص 244.

[7] القلقشندي: المصدر السابق، ج 5، ص 217.

[8] عبد العزيز سالم: **تاريخ مدينة ألمرية** ، المرجع السابق، ص 105.

[9] القلقشندي: المصدر السابق، ج 5، ص ص 218، 219 .

[10] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 105.

– ميناء المنكب:

المنكب مدينة صغيرة تقع بين مدينة ألمرية و مالقة، بها دار لإنشاء السفن، و يعتبر مينائها من بين أبرز الموانئ الأندلسية التي ساهمت في تمتين الصلات بين تلمسان والأندلس[1].

المبحث الثاني: الوحدة المذهبية ودور المراكز الثقافية

تعتبر الوحدة المذهبية من بين أبرز العوامل التي ساهمت في ربط الصلات العلمية بين الدولتين الزيانية والنصرية وتقارب العلماء فيما بينهم وتكّوين علاقات ودية طيبة ، وكذلك كان لعاصمتا الدولتين تلمسان وغرناطة دور في استقطاب العلماء وتنشيط الحركة العلمية .

أولاً: وحدة المذهب المالكي:

إن وحدة المذهب المالكي بين تلمسان والأندلس من بين العوامل التي ساعدت على توثيق الصلات بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني[2]، فقد كان المذهب المالكي هو المذهب الرسمي للدولة الزيانية ، وهو أحد المذاهب السنية الأربعة المشهورة في الفقه الإسلامي الذي ينسب لصاحبه مالك بن أنس[3].

واختص أهل المغرب والأندلس بهذا المذهب[4]، حيث كان أهل المغرب الإسلامي في رحلتهم إلى الحج يقصدون المدينة المنورة وينزلون بها لزيارة قبر الرسول صل الله عليه وسلم، والأخذ عن علماء المدينة فكان الإمام مالك وجهة تلاميذ المغرب الإسلامي، كما وجد أهل المغرب الإسلامي أن هذا المذهب يتلائم مع طبيعتهم البدوية[5]، ومن بين العلماء الذين ساهموه في نشر المذهب المالكي بالمغرب

---

[1] القلقشندي: المصدر السابق، ج 5، ص 218، انظر عبد القادر بوحسون: **الأندلس في عهد بني الأحمر**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف لخضر عبدلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2012-2013م، ص 247.

[2] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان**، المرجع السابق، ج2، ص 435.

[3] **مالك ابن أنس**: هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس ابن أبي عامر الأصبحي، ولد بالمدينة واختلف في السنة التي ولد فيها وترجح الروايات أنه ولد سنة 93هـ، وقد ولد بالمدينة من أبوين عربيين من قبائل يمنية، هو إمام دار الهجرة وأحد أئمة المذاهب الأربعة توفي سنة 179هـ بالمدينة، محمد أبو زهرة: **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص 366 .

[4] عبد الرحمن بن خلدون: **مقدمة**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010م، ص 381.

[5] نفسه، ص 381.

الإسلامي أسد بن فرات[1] وسحنون[2]، وعرف هذا المذهب انتشاراً واسعاً، وأصبح المذهب الرسمي في المغرب الإسلامي رغم محاولة الفاطميين في نشر مذهبهم الشيعي ثم الموحدين بالمذهب الظاهري وسياستهم لمحو المذهب المالكي[3] إلا أن الدولة الزيانية حافظت على المذهب[4]، بنشر المدارس لتدريس العلوم الدينية، وتثبيت قواعد المذهب، فذكر البكري في وصفه لتلمسان: "...ولم تزل تلمسان دار للعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك بن أنس..."[5] .

أما دخول المذهب المالكي إلى الأندلس، فقد تم بطريقة تدريجية[6]، حيث كان أهل الأندلس بعد الفتح الإسلامي على المذهب الأوزاعي[7] نسبة لصاحبه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد من قبيلة اوزع

---

[1] **أسد بن فرات**: أبو عبد الله ولد سنة 145هـ أصله من نيسابور قدم به أبوه إلى تونس رحل للمشرق، وسمع من مالك مؤطأ توفي سنة 213هـ/828م، أنظر قاسم مخلوف: **المرجع السابق**، ج1، ص 93.

[2] **سحنون**: هو أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب، أصله من الشام، كان سحنون جامعا للعلم فقيها على مذهب مالك، له كتاب مشهور المسمى بالمدونة ويعتبر من أهم كتب الفقه المالكي، توفي سنة 240هـ/ 854م، أنظر محمد مخلوف: المصدر السابق ص 103، 104.

[3] عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني**، مذكرة ماجستير، إشراف لخضر عبدلي، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم تاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2007-2008م، ص118.

[4] إبراهيم علي التهامي: **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات والعقيدية**، رسالة دكتوراه، إشراف سيد عبد العزيز السيلي، كلية الدعوة والأصول قسم العقيدة، جامعة أم القرى، السعودية، 1412هـ، ج1، ص 53 .

[5] البكري: المصدر السابق، ص 77 .

[6] صفي الدين محي الدين: **دخول المذهب المالكي إلى الأندلس وعوامل انتشاره فيها**، دورية كان التاريخية، العدد الثالث عشر سبتمبر 2011م، ص 92.

[7] طاهر بن علي: **عوامل انتشار وتمكين المذهب المالكي في الأندلس**، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ كلية الكلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 15 و16، 2012-2013م، ص 94، انظر إبراهيم التهامي: المرجع السابق، ص 58.

88هـ-157هـ/707-774م[1]، وبقي المذهب الأوزاعي المذهب الرسمي للحكام الأمويين في الأندلس[2] إلى أن تولى السلطان الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وأخذ بالمذهب المالكي[3] وبقي بعد ذلك أراء الأوزاعي[4]، وأصبح المذهب المالكي هو المذهب السائد في الأندلس، وفي مملكة غرناطة النصرية[5]ويصف لسان الدين الخطيب أهل غرناطة بقوله: "...ومذاهبهم على مذهب مالك بن أنس إمام دار الهجرة جارية..."[6]، فأثمرت وحدة المذهب المالكي بين تلمسان والأندلس علاقة طيبة وصلة ثقافية وعلمية متينة، شجعت العديد من العلماء وطلبة العلم لتنقل بين العدوتين.

ثانياً : دور المراكز الثقافية:

1/غرناطة:

عرفت مدينة غرناطة في عهد بني الأحمر ازدهارا و نشاطا علميا رغم الظروف السياسية الصعبة التي كانت تعيشها، وسقوط العديد من المدن الإسلامية في يد النصارى، إلا انها حافظت على نشاطها العلمي، وقد ساهم في هذا النشاط عوامل منها الإرث الحضاري والعلمي الذي ورثته غرناطة بتعاقب الدول على حكمها، فقد اتخذها زاوي بن زيري الصنهاجي عاصمة له[7]، ثم استولى عليها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين، وبعد سقوط دولة المرابطين سيطر عليها الموحدون سنة 541هـ/1146م[8]. وبزوال حكم الموحدين في الأندلس أصبحت غرناطة عاصمة لبني الأحمر، فاعتنى بها سلاطين الدولة

---

(1) شمس الدين محمد الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م، ج7، ص 107، 109.

(2) المقري: المصدر السابق، ج 3، أنظر صفي الدين محي الدين: المرجع السابق، ص 92.

(3) طاهر بن علي: المرجع السابق، 94، صفي الدين محي الدين، المرجع السابق ص 93 ، ص 230، عبد القادر بوحسون: **الوحدة المذهبية ودورها في تمتين العلاقات الثقافية**، مجلة الفسطاط التاريخية (إلكترونية)، 23 يوليو 2013م، ص 3.

(4) طاهر بن علي: المرجع السابق، ص 95.

(5) الطوخي: المرجع السابق، ص 343 .

(6) لسان الدين بن الخطيب: **اللمحة**، ص 41.

(7) علي حاجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة**، دار القلم، بيروت، ط2، 1981م ص 355.

(8) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990م، ص 278.

الذين كان لهم شغف وولع بالفنون والأدب مثل أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل ت755هـ/1354م وأبي الوليد إسماعيل بن يوسف الثاني ت705هـ/1305م [1]، فهتموا بتشييد القصور والحصون والمساجد و تزيينها، وتشجيع العلماء والاعتناء بهم، فحفلت غرناطة بعدد كبير من العلماء والأدباء والشعراء، ومن هؤلاء الوزير لسان الدين ابن الخطيب الذي كان من أهل العلم والأدب، وغيرهم من العلماء الذين سندرسهم، وقد اعتنى كذلك أهل غرناطة بمختلف العلوم وحرصوا على التميز فيها[2]فأصبحت غرناطة في عهد بني الأحمر من أكبر المراكز والحواضر العلمية في المغرب الإسلامي والمشرق، وسارت قبلة لطلبة العلم والعلماء .

2/ تلمسان:

كما ذكرت سابقاً اعتبرت مدينة تلمسان من بين أهم المدن الثقافية في المغرب الإسلامي، إذ أنها تمثل إحدى أهم العواصم التاريخية والحضارية في المغرب الأوسط، والمغرب الإسلامي عامة[3]، فقد شهدت خلال العهد الزياني ازدهارا ثقافيا لم يسبق أن عرفته تلمسان من قبل[4]، فنشطت الحياة العلمية من خلال اهتمام سلاطين الدولة الزيانية بالعلماء، ومن أبرزهم يغمراسن بن زيان الذي جمع العلماء وأحسن إليهم أمثال إبراهيم بن يخلف التنسي، وابن خميس الشاعر الكبير وغيرهم[5]، فانتشرت بتلمسان المدارس، والزوايا والمساجد، والمكتبات، وأصبحت قبلة لطلبة العلم والعلماء خاصة الأندلسيين[6]فظهر عدد كبير من العلماء على مدى ثلاثة قرون عملوا خلالها على نشر علومهم داخل تلمسان وخارجها وألفوا العديد من المؤلفات التي انتشرت بين الدول الإسلامية، فوصف ابن خلدون بتلمسان في العهد الزياني بقوله:

---

[1] أبو اسحاق الشاطبي: **الإفادات والإنشادات**، تح: محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983م، ص 15.

[2] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 220.

[3] الجيلالي شقرون: **تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط**، مجلة الفقه والقانون، قسم تاريخ، جامعة الجيلالي يابس سيدي بلعباس، د.ت، ص 1.

[4] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان**، المرجع السابق، ص 317 .

[5] عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص 340 .

[6] محمد طمار: **تلمسان عبر العصور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 225.

"ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطّتها تتسع، الصروح بها وبالآجّر والقرميد تعلى وتشاد، إلى أن نزلها آل زيان، وتخذوها دار لملكهم، وكرسيًّا لسلطانهم، فاختطوا بها القصور المونقة، والمنازل الحافلة، واغترسوا الرياض والبساتين، وأجروا خلالها المياه، وأصبحت أعظم أمصار المغرب، ورحل الناس إليها من القاصية ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع، فنشأ بها العلماء، واشتهر فيها الأعلام وضاهت أمصار الدول الإسلامية، والقواعد الخلافية"[1].

المبحث الثالث: الهجرة الأندلسية إلى تلمسان ودوافعها

أولاً: الأوضاع السياسية في الأندلس:

شهدت تلمسان توافد العديد من الأندلسيين[2] بسبب الأوضاع التي آلت إليها الدولة الموحدية في الأندلس[3]، فاستغل النصارى هذا الضعف بالتوسع على المدن الأندلسية الإسلامية، والاستيلاء عليها كمدينة لوشة سنة 622هـ/1225م، ومدينة ماردة سنة 627هـ/1229م، وقرطبة سنة 636هـ/1235م[4]، وبلنسية سنة 634هـ/1236م، وشاطبة سنة 645هـ/1247م، وإشبيلية سنة 646هـ/1248م[5]، ومرسية سنة 666هـ/1267م[6]، ونتيجة لهذا الوضع وسقوط العديد من المدن واشتداد ضربات النصارى على المسلمين هجر عدد كبير من الأندلسيين نحو المغرب الأوسط، وشملت الهجرة الأندلسية الكثير من الفئات الاجتماعية ، من بينهم العلماء، ففضلوا الاستقرار في تلمسان التي كانت قبلة الكثير منهم[7] .

---

[1] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص 105.

[2] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج 1، 173.

[3] عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب**، المرجع السابق، ص 742.

[4] المقري: المصدر السابق، ج4، ص 472

[5] المقري: المصدر السابق، ج4، ص 472.

[6] كولان: **الأندلس**، تر: إبراهيم خور رشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1980، ص ص 137، 139،أنظر مختار حساني: المرجع السابق، ج3، ص ص 224، 225، انظر علي حاجي: المرجع السابق، ص ص 479، 480.

[7] مختار حساني: المرجع السابق، ج 3، ص 225.

واستمر توافد الأندلسيين على مدينة تلمسان دون انقطاع بعد سقوط غرناطة في يد النصارى سنة 897هـ/1492م نتيجة الضعف الذي عرفته المملكة جراء الصراعات الداخلية والهجمات الخارجية[1] فنزلت بتلمسان العديد من الأسر الأندلسية التي كان لها دور في نشاط الحركة العلمية كأسرة بني الملاّح وبني وضّاح، وأسرة العقباني[2].

ثانياً: حسن العلاقات بين الدولتين:

ربطت بين تلمسان والأندلس صلات وثيقة منذ القدم، وتوطدت هذه العلاقات مع قيام الدولة الزيانية سنة 633هـ/1235م، فكانت قائمة بالدرجة الأولى مع غرناطة عاصمة بني الأحمر والتي قامت بعد إعلان محمد بن نصر الأحمر نفسه سلطان على أرجونة[3]، فجمعت بينهم علاقات سياسية، حيث كان أمراء بني الأحمر يسعون للتقرب من سلاطين بني زيان بالهدايا والرسائل والسفارات، من أجل كسبهم، وبهذا يضعوهم في مواجهة المرينيين، وهذا لخشي سلاطين بني الأحمر من ازدياد النفوذ المريني في بلاد الاندلس وضياع عرشهم[4].

وتدعمت هذه العلاقات أكثر في عهد كل من يغمراسن بن زيان، وأبي حمو موسى الثاني722هـ/1322م [5]، فأثناء الحصار المريني لتلمسان تدخل السلطان النصري محمد بن إسماعيل وطلب من المرنيين بفك الحصار عن المدينة[6].

كما كانت الدولة الزيانية تمد الأندلسيين بمساعدات أيام انتشار المجاعة والأزمات وتمدهم بالمال الغذاء، وأحيانا تكون هذه المساعدات بطلب من الأندلسيين، فساعدتهم الدولة الزيانية بحوالي خمسين ألف قدح من الزرع[7]، وثلاثة آلاف دينار من الذهب، وكان أبو حمو موسى الثاني كذلك يمد أهل

---

(1) علي حاجي: المرجع السابق، ص ص 568- 569، عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج 1، ص 177.

(2) يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج 1، ص 205، مختار حساني: المرجع السابق، ج 3، ص ص 226، 227.

(3) أحمد مختار عبادي: المرجع السابق، ص 198.

(4) خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، دار الألمعية للنشر ولتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م، ص 167.

(5) ابن الأحمر: المصدر السابق، ص 76.

(6) عبد الرزاق شقران: المرجع السابق، ص 122.

(7) نفسه، ص 121.

غرناطة كل سنة بالزرع والخيل والمال[1]، ونتيجة لحسن العلاقات السياسة بين تلمسان والأندلس فضّل العديد من المهاجرين الأندلسيين الاستقرار بتلمسان واتخاذها موطناً جديداً لهم .

من خلال دراسة هذا الفصل، يمكن القول، أنّ الروابط العلمية ساهمت فيها عدة عوامل، كانت سبباً في تشجيع حركة العلماء، والطلبة، بين تلمسان، وغرناطة، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل القادم.

[1] محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.ن، ج2، ص 448.

الفصل الثالث

حركة العلماء بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني

المبحث الأول: تعريف الرحلة، دوافعها وأنواعها

المبحث الثاني: نماذج من علماء أندلسيين وافدين على تلمسان

المبحث الثالث: نماذج من علماء تلمسان المنتقلين إلى الأندلس

شهد العهد الزياني حركة العديد من طلبة العلم والعلماء للحواضر العلمية طلب للعلم، حيث لم يكتفوا بما تلقوه من العلوم في مدنهم بل كانوا يتنقلون إلى مدنٍ أخرى من أجل لقاء العلماء، والتتلمذ على يد أشهر المشايخ. فرحل علماء من الأندلس إلى تلمسان، كما رحل علماء من تلمسان إلى الأندلس[1]، ونتج عن هذه الحركة تواصل علمي بين الطرفين .

المبحث الأول: تعريف الرحلة دوافعها وأنواعها

الرحلة في اللغة: هي الارتحال والترحيل، فيقال رحل رجل أي سار بمعنى السير في الأرض، وجاءت الرحلة بمعنى الارتحال، أي الانتقال من مكان لآخر، وتحديد الوجهة أو المقصد الذي يراد السفر إليه وذلك لتحقيق هدف معين ماديا، أو معنويا[2].

أولاً: دوافع الرحلة وأنواعها

شملت الرحلة ميادين عدة، وتعددت دوافعها، ويعود ذلك حسب أهداف الرحالة[3]، فمنها حب الاستطلاع واكتشاف الأشياء والأماكن الجديدة، والتعرف على المدن والأقاليم جديدة[4]، وكذلك طلب العلم، فيذكر ابن خلدون، عن أهمية الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة:" أنّ البشر يأخذون معارفهم، وأخلاقهم تارة علماً، وتعليماً وإلقاءاً، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلاّ أن حصول الملكة عن المباشرة، والتلقين أشّد استحكاما وأقوى رسوخاً، والرحلة تفيد كثرة الشيوخ، وعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها، فتعدد المشايخ يفيد تعدد الطرق، إذ أنّ لكل منهم طريقته في

---

(1) علياء هاشم المشهداني: **المعطيات العلمية لانتقال العلماء وطلاب العلم بين تلمسان والأندلس خلال القرن 6هـ/12م**، مجلة التربية و العلم، العراق، العدد 4، 2012م، ص 4.

(2) محمد بن كرم ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج17، ص ص 1610، 1611، أنظر عبد الحكيم الصعيدي: **الرحلة في الإسلام وأنواعها وآدابها**، مكتبة الدار العربية للكتاب، د.م، 1996م، ص 16، جمال الدين فالح الكيلاني : **الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي**، دار الزنبقة، القاهرة، 2014م، ص 39.

(3) علي إبراهيم كردي: **أدب الرحلة في المغرب والأندلس**، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب، سورية، 2013م، ص 10، أنظر عز الدين عمر أحمد موسى: **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1983م، ص 42.

(4) أبي الحسن علي القلصادي: **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م، ص 59.

التعليم"[1]، فجعل عبد الرحمن بن خلدون الرحلة لطلب العلم من الأمور الضرورية لاكتساب المعرفة لذلك حرص العلماء والطلبة على زيارة مراكز العلم، والاتصال بكبار العلماء والأخذ عنهم واستجازتهم والرواية عنهم، فكان العلماء يعتبرون الرحلة لطلب العلم كواجب وهدف لهم في الحياة، فجعلوه شغلهم الشاغل لا يكتفي في تحصيله بالشيخ أو الشيخين[2] .

وكذلك كان لسياسة السلاطين دوراً ودافع في الرحلة، إذ كان العلماء يتنقلون للمناطق التي تتوفر فيها الظروف الملائمة لطلب العلم[3].

وما يمكن ملاحظته في حركة العلماء بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني، أن نسبة توافد علماء الأندلس على تلمسان كانت أكثر من نسبة توافد علماء تلمسان على الأندلس[4]، ويمكن تعليل ذلك بأن المغرب الأوسط وتلمسان على وجه التحديد كانت معبر لقوافل الحجاج الأندلسيين [5] فكانوا يتوقفون بتلمسان لأخذ الراحة، وكذلك للقاء العلماء، وحضور مجالسهم[6]، وتأثرت حركة العلماء كذلك بالظروف السياسية، و الاجتماعية لكل من تلمسان والأندلس، فكانت تلمسان مقصد الأندلسيين لتوفر الأمن بها[7] مقارنة بالأندلس التي كانت تعاني من الهجمات النصرانية المستمرة[8] .

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون: **مقدمة**، ص 493.

[2] القلصادي: المصدر السابق، ص 59، أنظر إبراهيم كردي: المرجع السابق، ص 14.

[3] التنسي: المصدر السابق، ص 126، أنظر أبي إسحاق الشاطبي: **الإفادات**، ص 15، كمال السيد أبو مصطفى: **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997م، ص 115، عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2 ص 327.

[4] علياء هاشم المشهداني: المرجع السابق، ص 4.

[5] بشير رمضان التليسي: **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري**، دار المدار الإسلامي ليبيا ط1، 2003م، ص 237.

[6] رمضان التليسي: المرجع السابق، ص 237.

[7] إبراهيم كردي: المرجع السابق، ص10، أنظر عبد الحميد حاجيات : **تطور العلاقات بين تلمسان وغرناطة في العصر الوسيط**، مجلة عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي جامعة وهران، الجزائر، العدد2، 2011م، ص ص 38، 39، علياء المشهداني المرجع السابق، ص ص 4،5.

[8] السيد أبو مصطفى: المرجع السابق، ص 114.

ومن أنواع الرحلة نجد الرحلة الدينية: كرحلة الحج والذي يعتبر من أهم بواعث الرحلات[1]، لما كان يتمتع به المجتمع المغربي المسلم من تمسك بالقيم الروحية[2]، فنجد أن رحلة الحج كانت طريقا لتسهيل عملية التواصل والأخذ والعطاء العلمي، إضافة إلى الاطلاع على أهم الأحداث والمستجدات العلمية الحاصلة في المشرق الإسلامي[3].

الرحلة لطلب العلم: حث الإسلام على العلم والسعي في طلبه وتحصيله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة[4]" لذا تعد الرحلة لطلب العلم من أهم الرحلات.

الرحلة الجغرافية: وهي رحلة لوصف البلدان والأماكن كرحلة ابن بطوطة[5].

الرحلة السياسية: كالوفادة والسفارة[6].

الرحلة الاقتصادية: ومقصدها التجارة وتبادل السلع[7].

---

[1] علي القلصادي: المصدر السابق، ص59، أنظر زكي محمد حسن: **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**، مؤسسة هنداوي القاهرة، 2012م، ص 10.

[2] ابراهيم كردي: المرجع السابق، ص 12.

[3] لامعة زكري: **الرحلة العلمية بين الأندلس والدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقافية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف بوداوية مبخوت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2009-2010م، ص 32.

[4] محمد الزرقاني وأبو داود سليمان بن الأشعث: **شرح الزرقاني على الموطأ وبهامشه سنن أبي داود**، المطبعة الخيرية، د.م.ن 2014م، ج4، ص 366.

[5] **ابن بطوطة**: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، وقد بدأ رحلته في شهر رجب سنة 725هـ انتهت بوصوله إلى فاس في ذي الحجة سنة 784هـ، أنظر ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تح محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص 9.

[6] مثل رحلة عبد الرحمن ابن خلدون التي كلفه بها سلطان غرناطة محمد بن الأحمر لإتمام الصلح بينه وبين ملك قشتالة، أنظر ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 88.

[7] فاتن كوكة: **الجانب العلمي في رحلة العبدري**، مجلة جامعة دمشق، سورية، عدد3، 2015م، ص ص 34، 35.

المبحث الثاني: نماذج من العلماء الأندلسيين الوافدين على تلمسان

1/ أبو بكر بن خطاب المرسي الأندلسي ت686هـ/1287م :

هو محمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب المرسي من أهل مرسية، كان من أبرع الكتاب خطّا وأدبا وشعرا ومعرفة بأصول الفقه، كتب بغرناطة عن ملوكها ثم قفل إلى مرسية، وقد اختلّت أمورها[1]، فارتحل إلى تلمسان وأكرمه السلطان أبو يحي يغمراسن بن زيان[2]، وولاّه خطة الكتابة لديه[3]، ومن آثاره في تلمسان تلميذه ابن خميس الذي كان راوية لقصائده[4]، وتلميذاً له، فتأثر به في اتجاهه الأدبي وأسلوب رسائله[5] .

2/ العبدري صاحب الرحلة ت نحو سنة 720هـ/ 1320م:

هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود بن عبد الله الحاحي المشهور بالعبدري[6]، أصله من بلنسية بالأندلس[7]، عالم سمع من شيوخ عدة بالمغرب والمشرق خلال رحلته المشهورة، التي بدأ

---

[1] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص 129، أنظر رابح بونار: **أبو بكر بن داوود كاتب يغمراسن بن زيان بتلمسان** مجلة الأصالة، وزارة التعليم العالي، والشؤون الدينية، الجزائر، العدد3، أوت 1971م، ص 22.

[2] التنسي: المصدر السابق، ص 127، أنظر لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: بوزياني دراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2009م، ج3، ص 97، ابن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح: ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص227، الدراجي بوزياني: **أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الأمل، الجزائر، 2011م ج1، ص 168.

[3] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص 106، أنظر طوخي: المرجع السابق، ص 340، عبد العزيز فيلالي: **تلمسان** المرجع السابق، ج 2، ص 321.

[4] محمد العبدري البلنسي: **الرحلة المغربية**، تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م، ص 37.

[5] رابح بونار: المرجع السابق، ص 26 .

[6] أحمد ابن القاضي المكناسي: **جدوة الاقتباس في من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973م، ص 286.

[7] محمد العبدري، المصدر السابق، ص 70، أنظر صلاح الدين منجد: **المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى**، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1963م، ص 70 .

بتقييدها عندما وصل إلى تلمسان سنة 688هـ/ 1289م[1] ، فاستقر بتلمسان مدة من الزمن، وكوّن علاقات طيّبة مع علماءها من بينهم ابن خميس الذي كان كثيرا ما يجالسه ويستمع لأشعاره[2]، وكذلك وصف العبدري المدينة وأهلها والوضع العلمي والثقافي بها[3]، وصادف الفقيه أبا اسحاق إبراهيم التنسي وأخاه أبا الحسن مسافرين إلى المشرق، وقال فيهما : " فقيهان مشاركان في العلم مع مروءة تامة ودين متين، وأبو إسحاق أسنهما أسناهما وهو ذو صلاح وخير"[4].

3/ أبو الحسن علي القلصادي (ت: 891هـ/1487م) :

هو علي بن محمد[5] القرشي البسطي[6]، أصله من الأندلس، نابغ في الرياضيات والفرائض، غادر بلاده وتجول في المغرب الإسلامي المشرق[7]، وأخذ عن أشهر علماء عصره، ارتحل القلصادي من بلدته بسطه متجه مباشرة لتلمسان، بعد ما سمع عنها من مدح وثناء وسمعتها العلمية من طرف شيخه اللمخي، حيث يذكر القلصادي في رحلته: " تحرك الخاطر إلى النقلة والارتحال إلى بر العدوة، والمقصد تلمسان، وذلك لما كنت أسمع من ثناء الشيخ عليها والتشّوق إليها "[8]، فاستقر القلصادي بتلمسان مدة ثمانية أعوام[9]، وأخذ عن مشايخها كمحمد بن مرزوق العجيسي المعروف بالحفيد، وأبي العباس

---

(1) خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج7، ص 32، أنظر ناصر الدين سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م، ص 120.

(2) العبدري: المصدر السابق، ص 31.

(3) فاتن كوكة: المرجع السابق، ص 39.

(4) محمد العبدري: المصدر السابق، ص 31.

(5) الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص 10.

(6) التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الدباج**، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2011م، ص 341 .

(7) رشيد بورويبة وآخرون: **الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 452.

(8) على القلصادي: المصدر السابق، ص 89.

(9) من سنة 840هـ/ 1436 إلى 848هـ/ 1444م، أنظر القلصادي: المصدر السابق، ص ص 94، 110.

أحمد بن زاغو[1]، وقاسم ابن سعيد العقباني[2]، وحضر مجالس العلم بتلمسان واستفاد منها[3]، وعاين النشاط العلمي بها وسجل ذلك في رحلته بقوله: " وأدركت فيها كثيرا من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد، وسوق العلم حينئذٍ نافقة، وتجارة المتعلمين رابحة، والهمم إلى تحصيله مشرقة، وإلى الجد والاجتهاد فيه مرتقبة، فأخذت فيها بالاشتغال على أكثر الأعيان المشهود لهم بالفصاحة واللسان "[4].

4/ لسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ/1374م):

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الملقب بابن الخطيب والمعروف بلسان الدين[5]، ، أديب وشاعر من أعلام الأندلس ومشاهيرها له عدة مؤلفات جغرافية وأدبية وإسلامية وعلمية[6]، عمل وزيراً ببلاط بني الأحمر بغرناطة[7]، دخل ابن الخطيب تلمسان في مقام السلطان المريني بعد أن اختلت علاقته مع سلطان بني الأحمر وبعض علماء دولته الذين اتهموه

---

[1] **ابن زاغو**: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني أخذ عن جملة من علماء المغرب أمثال أبي عثمان سعيد العقباني، له تآليف منها تفسير الفاتحة له فتاوى عدة في أنواع العلوم، أنظر أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص 118، انظر جمعة شيخة: **علماء تلمسان من خلال المصادر المشرقية الدباج لابن فرحون و توشيحه للقرافي**، مجلة العصور الجديدة، تلمسان، عدد2، 2011م، ص 79. .

[2] هو قاسم بن **سعيد العقباني التلمساني** (ت 854هـ/ 1450م) أبو الفضل فقيه بلغ درجة الاجتهاد ولى القضاء بتلمسان، ثم عكف على التدريس إلى توفي، له أرجوزة في التصوف وتعليق على ابن الحاجب، انظر خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص 176 .

[3] القلصادي: المصدر السابق، ص 32 ، أنظر عبد الجليل قريان: **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**، الجسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2011م، ص 343 .

[4] القلصادي: المصدر السابق، ص 95.

[5] لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة**، المصدر السابق،ج1، ص ص 12، 13.

[6] محمد البشير العامري وزينة داوود سالم: **المؤرخ الوزير ابن خطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة**، مجلة كلية التربية للبنات، قسم تاريخ، جامعة بغداد، العراق، عدد27، 2016م، ص ص 558، 559.

[7] ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج1، ص 13.

بالإلحاد[1]فأقام بتلمسان مدة سنة كاملة ثم غادرها صحبة سلطان المغرب إلى فاس، وقد عبر عن انطباعه واعجابه بتلمسان نثرا وشعرا[2]، ويذكر لسان الدين ابن الخطيب أنه كان ينوي تأليف كتابا عن تلمسان وتسميته " أنوار النسيان في أنباء تلمسان " ولكن حالت بينه وبين ذلك الأقدار[3]

5/ أبو جعفر أحمد بن علي البلوي (ت 896هـ/ 1532م)[4] :

هو أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن داوود البلوي الغرناطي يعرف بأبي جعفر، أخذ العلم عن والده وعن الشيخ القلصادي[5]، ثم انتقل إلى تلمسان رفقة أبيه وأخويه، فقرأ عن التنسي والسنوسي وابن زكري وابن مرزوق الكفيف، وقد أشاد بعلمهم عندما سئل عن علماء تلمسان عندما رحل إلى المشرق فقال: " العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي، والرياسة مع ابن زكري "[6].

6/ أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق:

يعرف بابن الأزرق الغرناطي قاضي الجماعة، إمام فقيه أخذ عن علماء الأندلس وتلمسان أمثال أبي عبد الله السرقسطي وأحمد بن أبي يحي الشريف التلمساني[7]، درّس بالجامع الأعظم بغرناطة، ثمّ انتقل إلى تلمسان سنة 890هـ/1485م بعد سقوط الأندلس بيد النصارى[8]، فستقر بها ومارس

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 168.

[2] ناصر الدين بن داوود: المرجع السابق، ص 155، أنظر الملحق رقم().

[3] المقري: المصدر السابق، ج 7، ص 135.

[4]التنبكتي: المصدر السابق، ص 343.

[5] قاسم مخلوف: المرجع السابق، ج1، ص 395 .

[6] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدباج**، ، تح: محمد مطيع، مطبعة فضالة، المغرب، 2000م، ج1، ص 133، أنظر أحمد بن على البلوي الواد آشي: **تبت أبي جعفر بن علي البلوي الواد آشي**، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م، ص 44.

[7] محمد مخلوف: المرجع السابق، ص 377.

[8] شمس الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة فضالة الرباط، 1939م، ج3، ص 317.

نشاطه العلمي، فكان من أشهر خطباء تلمسان، حيث قال المقري: "وقد كتبت بتلمسان خطبته في كراسة، وقد أتى فيها بالعجب العجاب، وهي أدّل دليل على غزارة علمه، واتساعه في الفروع والعلوم"[1]، وله كتب ومصنفات عديدة ويذكر المقري كذلك أنه اطلع على كتب ابن الأزرق بتلمسان منها شرحه على مختصر خليل وسماه شفا الغليل، وكذلك له كتاب بدائع السلك في بضائع الملك لخص فيه مقدمة ابن خلدون[2].

7/ أبو عبد الله محمد بن جابر الواد آشي

محمد بن أحمد بن علي الهواري من أهل ألمرية، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب يعرف بالواد آشي، فقيه شاعر وأديب رحل من الأندلس مع جماعة من الأندلسيين، بعد اضطراب الأوضاع بها[3]، فنزل بتلمسان واستقربها له نظم وأشعار تصف حاله بتلمسان، من بينها:

غـريب في تلمسـان وحيد من أحباب ليس له مشاكل

وكم فيها من الأصحاب لكن عدمت بعا الناسب والممائل

ومن نظمه كذلك قوله:

تلمسان أرض لا تليق بحالنا ولكن لطف الله نسأل في القضا

وكيف يحب المرأ أرضا يسوسها يهود وفجار ومن ليس يرتضى[4]

ويبدو أن أبي عبد الله بن جابر الواد آشي من خلال أشعاره أنه غير مرتاح بإقامته في تلمسان، لكن الظروف أجبره على ذلك. وأشتهر الواد آشي بحبه للنسخ والتقييد، فاشتغل في تلمسان بنسخ الكتب والرسائل وكان مبدعا فيها، وقد وصف المقري نسخه بقوله: " رأيت بتلمسان بخط الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحداد الواد آشي الغرناطي نزيل تلمسان جوابا بديعاً جداً للشيخ الإمام ابن جبير

---

[1] المقري: **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ج1، ص 318.

[2] نفسه، ص 318، أنظر الطوخي: المرجع السابق، ص 341.

[3] المقري: **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ج1، ص 71.

[4] نفسه، ج3، ص ص 307، 308.

اليحصبي[1] "، وكذلك كان للواد آشي نسخ كثير لكتب القرآن بخط يده في تلمسان، فذكر المقري: " رأيت في خزائن أهل تلمسان بخطه مئة سفر، ورأيت بفاس نحو الثمان مئة [2]"، ويذكر المقري كذلك أن عمه مفتي تلمسان سعيد بن أحمد المقري أخبره أنّ أبا عبد الله الواد آشي، نسخ نحو عشرين نسخة من كتاب توضيح الخليل[3] .

8/ محمد بن محمد بن سراج (ت 848هـ/ 1444م)

أبو قاسم محمد بن محمد بن سراج مفتي وقاضي الجماعة بغرناطة[4]، إمام حافظ وعالم اخذ العلم عن الشيخ بن لب[5] والحفار والقاضي ابن علاق[6]، له تآليف منها : شرحه الكبير على مختصر خليل وله فتاوى عديدة ذكرت في كتاب المعيار، دخل إلى تلمسان والتقى بعلمائها منهم الإمام ابن مرزوق العجيسي (ت842هـ/ 1437م) وجمعت بينهما مناظرة علمية[7].

---

[1] المقري: **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ج3، ص 302.

[2] النفسه، ص 307.

[3] نفسه: ص 307، 308، أنظر عبد العزيز فيلالي: تلمسان، المرجع السابق، المرجع السابق،ج2، ص 338.

[4] أبي قاسم ابن سراج الأندلسي: **فتاوى قاضي الجماعة ابن سراج الأندلسي**، تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، لبنان، ط2، 2006م، ص ص 36، 37.

[5] **أبو سعيد ابن لب**: هو أبو سعيد بن فرج بن قاسم بن لب الغرناطي (ت782هـ/ 1381م) إمام ومفتي غرناطة ومن أكابر علمائها، أخذ عن القاضي ابن بكر وأبي جعفر الزيات والتاج الفكهاني، وروى عن أبو زكريا السراج والمنتوري والإمام الشاطبي ولسان الدين ابن الخطيب، له مؤلفات منها: شرح جمل الزجاجي، وتقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد ورسالتان في الفقه، أنظر المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج5، ص ص 509، 510، محمد مخلوف، الرجع السابق، ج1، ص ص 331، 332.

[6] التنبكتي: **كفاية**، المصدر السابق، ج2، ص 160، محمد مخلوف: المرجع السابق، ص 357.

[7] التنبكتي: **نيل**، المصدر السابق، ص 526.

المبحث الثالث: نماذج من علماء تلمسان االمنتقلين إلى الأندلس

1/ إبراهيم بن محمد التلمساني (676-764هـ/1277-1362م):

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري السبتي، يكنى بأبي الحسن ويعرف بالتلمساني عالم عارف بكتاب الله وكتب السيرة النبوية، انتقل إلى الأندلس سنة 718هـ/1318م، قرأ بالمسجد الجامع للجمهور عند لحاقه بغرناطة، فستقر بها[1]، وقرأ التراويح بمسجد قصر السلطان، وعقد مجلسا للعلم وكتب بالإجازة لخلق كثير، فوُلي الحسبة بغرناطة، ثمّ قلد تنفيذ الأرزاق[2] .

2/ أبو عبد الله المقّري (ت 759هـ/ 1357م):

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي القرشي يكنى بي أبي عبد الله[3]، ولد بتلمسان ودرس على علمائها، انتقل إلى الأندلس بعد أن كلفه أبو عنان المريني بسفارة[4] سنة 757هـ/ 1355[5] فاستقر بغرناطة، وحظي بعناية الأمير النصري محمد بن يوسف بن الاحمر وأكرم وأجرى عليه راتبا، وأمر بالعناية بأحواله[6]، ومكث بمدرستها النصرية التي اعتكف بها للزهد

---

[1] لسان الدين الخطيب: **الإحاطة**، المصدر السابق، ج 3، ص ص 901، 906.

[2] عبد الحق حميش وآخرون : **موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات**، دار زمورة للنشر وتوزيع، الجزائر، 2011م ص ص 134، 135.

[3] لسان الدين ابن الخطيب : **الإحاطة**، المصدر السابق، ج2، ص 555، أنظر التنبكتي: **نيل**، المصدر السابق، ص 425.

[4] محمد عبد الهادي أبو الأجفان : **الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني**، دار العربية للكتاب، تونس، 1988م، ص 82، أنظر بورويبة: المرجع السابق، ص 441.

[5] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج2، ص 209، أنظر الشاطبي: المصدر السابق، ص ص 22 -555، عبد الحق حميش المرجع السابق، ص ص 154، 155 .

[6] لسان الدين الخطيب : **كناسة**، المصدر السابق، ص 155، أنظر فافة بكوش : **أبو عبد الله المقري ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي**، مذكرة ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، إشراف جيلالي بلوفة عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ وعلوم أثرية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2011-2012م، ص 105 .

والعبادة والتعليم[1]، فعقد المجالس العلمية للطلبة والعلماء من بينهم الشاطبي الذي كان يحضر دروسه بالجامع الأعظم، وكان يلقيها بمحضر وجوه طلبة غرناطة وعلمائها[2].

3/ ابن خميس التلمساني (650-708هـ/1254-1309م):

هو محمد بن عمر بن محمد الحجري الرعيني، يكنى بي أبا عبد الله ويعرف بابن خميس، شاعر عارف بالعربية من أعيان تلمسان عمل كاتب عند ملوك بني زيان[3]، أثنى عليه العبدري في رحلته المغربية أثناء انتقاله لتلمسان[4]، رحل بن خميس إلى الأندلس، فدخل مالقة ثم انتقل إلى غرناطة في أواخر عام 703هـ/1303م، وكان أميرها يومئذ محمد الثالث النصري المعروف بالمخلوع ووزيره أبو عبد الله بن الحكم فرحب به وضمه لمجلسه المتكون من الأعلام البارزين، وعقد الإقراء العربية بحضرة غرناطة[5].

4/ عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني(748-792هـ/ 1347-1390م):

هو إمام حافظ من أكابر علماء تلمسان ومحققيهم، أخذ العلم عن مشيخة تلمسان وفاس ثمّ انتقل إلى غرناطة وقرأ هناك وأخذ عن جماعة من العلماء بها، وتوفي غريقا وهو عائداً إلى تلمسان[6].

---

(1) التنبكتي: المصدر السابق، ص 427 .

(2) الشاطبي: المصدر السابق، ص ص 22-126، انظر المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج2، ص 209، أبو الأجفان المرجع السابق، ص ص 96، 97.

(3) ابن الخطيب: **الإحاطة**، المصدر السابق،ج3، ص ،352 ، أنظر يحي ابن خلدون : المصدر السابق، ج1، ص 109، عبد الحق حميش: المرجع السابق، ص ص 154، 155، طاهر توات: **شخصيات تلمسانية أندلسية ومظاهر من الثقافة الإسلامية**، دار الهدى، الجزائر، 2011م، ص 38.

(4) العبدري: المصدر السابق، ص 31، خالد بالعربي : **العلاقات الثقافية بين تلمسان ومراكز الفكر في المغرب الإسلامي**، مقال متاح بالأنترنت، نشر بواسطة خالد بالعربي في الحدود المغربية، يوم: 24- 04- 2010م

(5) المقري : **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج2، ص 321، أنظر ابن الخطيب: **كناسة**، المصدر السابق، ج3، ص 353، طوخي : المرجع السابق، 341، طاهر توات: **ابن خميس التلمساني حياته وشعره**، الملكية للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2007م ص 85 .

(6) التنبكتي: **نيل**، المصدر السابق، ص ص 213- 216، أنظر عبد العزيز فيلالي: تلمسان، المرجع السابق، ج2، ص 334.

5/ أبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب (711-781هـ/1311-1379) :

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب ويلقب بشمس الدين[1]، ولد بتلمسان سنة 711هـ/1311م[2]، وأخذ العلوم عن شيوخها في مقدمتهم أفراد أسرته، أبوه وعمّه، فاكتسب ثقافة دينية ولغوية متينة، وكانت له رحلة للمشرق مع أبيه لأداء فريضة الحج، فجاب حواضر المشرق الإسلامي ودرس على علماء كثر[3]، تولّى أعمال سياسية وعلمية وعمل عند ملوك المغرب[4]، وقع ابن مرزوق اسيراً بتلمسان وبعد خروجه من السجن انتقل إلى الأندلس سنة 752هـ/1351م[5]، فنزل عند السلطان النصري أبو الحجاج يوسف بغرناطة فرحب به وقربه إليه، وولاه الخطبة بجامع الحمراء وقام بتدّريس بالمدرسة النصرية من سنة 753هـ/1353م إلى سنة 754هـ/ 1354م ومن بين العلوم التي درّسها التصوف، ومن تلاميذه ابن زمرك الذي كان يحضر لدروسه[6].

6/ أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1406م):

هو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون ولد بتونس سنة 732هـ/1332م، عالم مؤرخ من عائلة أندلسية اشتهر أفرادها بالعلم والسياسة، تلقى تعليمه بالجامع الأعظم (الزيتونة)، أخذ عن علماء المغرب الإسلامي[7]، وتضلع في العلوم اللغوية والفقهية، تولّى مناصب عدة، وكانت له تنقلات عديدة من بينها

---

(1) محمد ابن مرزوق التلمساني: **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط1 2008م، ص 22.

(2) يحي بن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص 115، التنبكتي: **نيل**، المصدر السابق، ص 460.

(3) ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 22، أنظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 115، ابن مريم : المصدر السابق، ص 183، ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 190.

(4) المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج5، ص 391، أنظر عبد الحق حميش: المرجع السابق، ص 226.

(5) ابن مرزوق الخطيب: المصدر السابق، ص 2 .

(6) عبد الرحمن ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 53، أنظر التنبكتي: **نيل**، المصدر السابق، ص 460.

(7) أبي عبد الله محمد الأنصاري: **فهرست الرصاع**، تح: محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، د.ت، ص ص167، 168، أنظر المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج6، ص ص 171، 172.

الأندلس، فقد توجه إلى بلاط بني الأحمر بغرناطة[1]، وكانت تربطه علاقة صداقة بوزيرها لسان الدين الخطيب، فمكث بها مدة وكون علاقات مع علماء الأندلس، فأصبحت له مكانة هامة بينهم، وكلفه سلطان غرناطة محمد بن الأحمر لإتمام الصلح بينه وبين ملك قشتالة، ثمّ عندما ضعفت علاقته بابن الخطيب غادر الأندلس، وفي سنة 778هـ/1375م، رجع ابن خلدون للأندلس ليتفرغ للعلم لكن المرينيين سعوا لطرده من غرناطة، بخلق مؤامرات والتحريض ضده ، بسبب خوفهم، من عبد الرحمن أن يفسد علاقتهم مع بني الأحمر[2].

ومما سبق يمكن القول أن الفترة الممتدة، من قيام الدولة الزيانية، إلى سقوط مملكة غرناطة، عرفت انتقال العديد من علماء بين الدولتين، وكان لهم دوراً في تنشيط الحركة العلمية، وتوثيق العلاقات بينهما ،فبرز عن هذه الحركة نتائج في الحياة الثقافية للدولتين، وهذا ما سندرسه في الفصل القادم.

---

[1] أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر: **أعلام المغرب والأندلس**، تح: محمد رضوان داية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م، ص 298.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 88، أنظر ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 212، 213.

الفصل الرابع

مظاهر التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس

المبحث الأول: تبادل المراسلات والاستفتاء

المبحث الثاني: تأثير الأندلسيين في ميدان التدريس بتلمسان

المبحث الثالث: تبادل الإجازات والمصنفات

المبحث الأول: تبادل المراسلات والاستفتاء

بعد ظهور الإسلام وانتشاره نشأ أدب الرسائل، فقد فرضت الظروف لاستخدامه، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يراسل أولى الأمر في الداخل والخارج يدعوهم للإسلام ، ثم تطورت المراسلات تطورا كبيرا وأصبحت ذات أهمية في المجتمع الإسلامي[1]، فاعتمد علماء وفقهاء تلمسان والأندلس أسلوب المراسلات العلمية المكتوبة لتواصل بينهم وتبادل الآراء والاستفسار في مسائل علمية وكذلك تقديم الشكر والثناء والتعريف بالأحوال الشخصية.

أولاً: المراسلات العلمية والاستفتاء:

عرف العهد الزياني تواصل العديد من علماء وفقهاء تلمسان والأندلس في مسائل عديدة تتناول الفقه المالكي بالدرجة الأولى[2]، كما تتناول التفسير واللغة والأدب وغير ذلك[3]، وكان هذا التواصل على شكل مراسلات علمية بينهم، فكان الكثير من علماء الأندلس يطلبون المشاورة والاستفسار والفتوى من علماء تلمسان كلما استصعب عليهم أمرا أو مسألة[4]، فنجد أن أبا سعيد بن لب الغرناطي[5]، العالم الأندلسي الشهير كلما استصعب أمراً، أو استشكلت عليه مسألة أرسل إلى أبي عبد الله الشريف التلمساني[6]، ليوضحها له، ويبين له ما أشكل عليه[7]، ومن بين القضايا التي طلب أبي سعيد ابن لب الاستفتاء فيها مسألة "...عمن حلف بثلاث أيمان بالله فحنت فيها فكفّر عنها بعتق

---

[1] طاهر توات: **أدب الرسائل في المغرب العربي في القرن السابع والثامن الهجري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م، ج1، ص 79.

[2] محمود بوعياد: المرجع السابق، ص 55.

[3] محمد المنوني: **ورقات عن حضارة المرنيين**، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط3، 2000م، ص 389.

[4] عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص 133.

[5] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج5، ص ص 509، 510، محمد مخلوف، الرجع السابق، ج1، ص ص 331، 332.

[6] **أبو عبد الله شريف التلمساني**: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد العلويني الشريف الحسني المعروف بالشريف التلمساني (710-771هـ/ 1310-1369م): قال عنه ابن خلدون فارس المعقول والمنقول، أخذ عن ابني الإمام، والآبلي، وعمران المشذالي، وغيرهم وأخذ عنه ابن زمرك، وابن خلدون، وابن مرزوق الحفيد، له مؤلفات منها: المفتاح في أصول الفقه، أنظر محمد مخلوف: المصدر السابق ج1، ص 337.

[7] ابن مريم: المصدر السابق، ص 175.

وإطعام وكسوة ونوى أن كل واحد من هذه الثلاثة عن الأيمان الثلاثة..."[1]، وكذلك لسان الدين بن الخطيب الذي كان كلما ألف كتابا بعثه إلى الشريف التلمساني ليعرضه عليه، ويبدي رأيه فيه، ويطلب منه أن يكتب فيه بخطه[2]، كما كان ابن الخطيب متعلقا كذلك بشيخه وأستاذه ابن مرزوق الخطيب الذي قال فيه: " سيدي وسند أبي، فخر المغرب، وبركة الدول وعلم الأعلام، ومستخدم السيوف والأقلام، ومولى أهل المغرب على الإطلاق أبقاه الله تعالى وأمتع بحياته وأعانني على ما يجب في حقه"[3]، وكان كثيرا ما يثني بعلمه وبفضله عليه ويكاتبه ليعرض عليه أعماله، ويعلق عليها، وقد ذكر المقري في نفح الطيب أنه رأى في كتاب الإحاطة لابن الخطيب تعقيبات بخط أبي عبد الله بن مرزوق الخطيب[4] .

كذلك كان علماء تلمسان كثيرا ما يراسلون علماء الأندلس لتبادل النظر والمشورة، ومثال ذلك رسالة أبي عبد الله بن مرزوق الخطيب الذي طلب من علماء وشعراء الأندلس تقريظا[5] ومدحا[6] لكتابه شرح الشفا، وهو شرح لِكتاب "الشفا في تعريف بحقوق المصطفى" للقاضي عياض[7] ليجعل ذلك مقدمة الشرح، فأجابه الفقه الكاتب أبي عبد الله ابن زمرك بقصيدة جاء فيها:

---

[1] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريشي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، أخرجه محمد حجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م، ج2، ص 47.

[2] اين مريم: المصدر السابق، ص 175، انظر عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص 352.

[3] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج5، ص 391.

[4] نفسه، ج6، ص ص 11، 12.

[5] **التقريظ**: خطبة أو قصيدة في مدح شخص، وكذلك هو كلام يقال في مدح شخص أو أثر أدبي، أنظر: مجدي وهبة وآخرون **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص 116.

[6] يحي الونشريشي: المصدر السابق، ج11، ص 143.

[7] **القاضي عياض**: هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي: ولد في شعبان سنة 476هـ/ 1083م الإمام قاضي الأئمة وشيخ الإسلام شائع الصيت في كل قطر ومصر ، متبحر في العلوم، أخذ عن جملة من العلماء أمثال أبي الحسن السراج وأبي عبد الله بن عيسى وابي الحسن شريح وابن رشد، وأجازه أبو بكر الطرطوشي والإمام المزاري وابن العربي، اجتمع له من شيوخ بين من سمع منه وأجاز له نحو مائة شيخ، ألف فيهم فهرسة سماها الغنية، أخذ عنه ابنه محمد وأبو قاسم بن ملجوم وغيرهم، ألف تآليف عديدة ومفيدة منها إكمال المعلم في شرح مسلم، والشفا في تعريف بحقوق المصطفى، توفي بمراكش سنة 455هـ/ 1063م، المقري: **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ج1، ص ص 23، 24، أنظر محمد مخلوف: المرجع السابق، ج1، ص 205

يامَن سمَا لمراقي النجم مَقصَدُه ونفُسه بنفس العلم قد كَلفْت
هذِي رياضٌ يورقُ العقلَ مَخبَرُها هي الشِفا لنفوسِ الخَلْق إن دَنِفَتُ
يُجْنَى بها زَهَرُ التكريم أو ثَمَر التعظِيم والفوزُ للأيدي التي قَطَفت
أَبْدتْ لنا من سناها كلٌ واضحة حِسابُها دُونَها الأطماع قدْ وَقَفتْ
وشّيد العقلُ أرَكاناً مُوطَدَةً بها على مَتْن أصل الشرع قد وُصفتْ
قُوتُ العقول وميزانُ العقول متَى حادَتْ عن الحجّة الكبرى أو انْحرفَت
فيا أبا الفضل حُزتَ الفضلَ في عرض به أقرَت لك الأعلام واعـــترفَتْ
لَأْنتَ بحْرُ علومٍ ضلَّ ساحِلُه منه استمَدَت عيونٌ العلم واغترفتْ
زارتْه من جَنبات الفرس ناسِمةٌ فحرَّكَتْ منه فوْج الفكر حينَ وفَتْ
حَتَى إذا ما طَمَتْ أرجاؤُه قَذَفَتْ لَنَـــا بُدُرتِها الحسنـــاءُ وانْصرَفَتْ
إن العنايةَ لا يَحظَى بِنَائِلِهَا حَريصُها بِلْ علَى التخْصيصِ قدْ وَقفتْ [1]

وتوجد قصائد أخرى لابن زمرك عن كتاب شرح الشفا [2].

وكان طلبة غرناطة يراسلون علماء تلمسان، لإجابتهم في فتاوى ومسائل عدة، فكتب أحد طلبة غرناطة رسالة إلى ابن مرزوق الخطيب، وجاء فيها: "...شيخنا وبركتنا ووسيلتنا إلى الله تعالى، سيدي محمد ابن مرزوق، أدام الله للإسلام حياته، وحفظ في الوجود أوقاته...تلميذكم أحمد الحسني لطيف الله به، وبعد: فالذي أطلب منكم النظر في جوابنا على الفرق بين المسألة المتيمم يطلع عليه إنسان وهو في الصلاة معه ماءه، يتمادى (يواصل الصلاة) ولا يقطع، والمعتدة بالشهور ترى الحيض بعد أن مر أكثرها..."[3].

---

[1] الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص143.

[2] أنظر الملحق رقم (3)

[3] أبي زكريا يحي المازوني التمساني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: حساني مختار، نشر المخطوطات الجامعية، الجزائر 2004، ج1، ص 142.

حرص علماء الأندلس وتلمسان على تبادل الرأي والحوار والاستفسار في المسائل العلمية، فقد ألف ابن مرزوق الجد (ت842هـ/ 1437م) كتابا سماه "المعراج في استمطار فوائد الأستاذ ابن سيراج" أجاب فيه ابن مرزوق قاضي الجماعة بغرناطة ابن سيراج في مسائل نحوية ومنطقية [1].

ثانياً: المراسلات الأخوانية:

جمعت بين علماء وفقهاء تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني مراسلات إخوانية عديدة وسميت بالإخوانية لإظهار اختلافها عن الرسائل السلطانية[2]، والرسائل الإخوانية أغلب مواضيعها تتعلق بتقديم الشكر والتهنئة والثناء والمدح والوصف وغيرها[3] .

يعتبر الأديب لسان الدين ابن الخطيب من بين أبرز الأندلسيين الذين أشتهروا بكثرة مراسلاتهم مع علماء تلمسان، خاصة مع شيخه ابن مرزوق الخطيب وصديقه عبد الرحمن ابن خلدون[4]، وكذلك مع يحي ابن خلدون[5] الذي ارسل له رسالة تهنئة حين تَولّيهِ منصب الكتابة عند السلطان أبي حّمو موسى الثاني سلطان تلمسان، وعبر عن فرحته بقوله: " نخص الحبيبَ الذي هو في الاستظهار به أخٌ، وفي

---

[1] البلوي الواد آشي: المصدر السابق، ص 294.

[2] لسان الدين ابن الخطيب: **ريحانة الكتاب ونخبة المنتاب**، تح: محمد عبد الله عنان، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط1 1981م، ج2، ص 140، أنظر محمد منصور داية: **في الأدب الأندلسي**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م، ص 227.

[3] القلقشندي: المصدر السابق، ج9، ص ص 5، 6، انظر وهبه المجدي: المرجع السابق، ص 178.

[4] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان**، المرجع السابق، ج2، ص 460.

[5] **أبو زكريا يحي بن محمد بن خلدون** (ت 788هـ/ 1386م): ولد بتونس سنة 734هـ/ 1334م من أسرة عريقة في العلم والوظيف ذات أصول أندلسية، نشأ ودرس بتونس رفقة أخيه عبد الرحمن على يد أبيه ثم على جماعة الشيوخ بها، تفوق في العربية وفنون الفقه والتفسير والحديث والقراءات، تعلم وأخذ رفقة أخيه عبد الرحمن عن أبي عبد الله بن جابر الوادي آشي والقاضي عبد السلام، وأبي عبد الله جيان، وأبي قاسم محمد بن النصير، انتقل إلى تلمسان وأصبح من أفاضل علماءها وأدباها وشعراءها، وكان رئيس الكتبة الانشاء بتلمسان، ألف كتاب بعنوان "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، أنظر محمد مخلوف: المرجع السابق ج1 ص 329، ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 201 .

الشَّفقة عليه ولدٌ، والولَّى الذي ما بعد قُرب مثله أَملٌ، ولا على بعده جلدٌ، والفاضل الذي لا يُخالف في فضله سَاكن ولا بَلد، أبقاه الله، وفاز فَوْزه، وعصمته، لها من توفيق الله عُمُد، ومَوْرد سعادته المسُوغ لعادته غَمْر لا ثَمَد، ومدى إمداده من خزائِن إلْهَام الله وسداده له أمَد، وحِمَى فرح قَلْبه بمواهب ربِّه لا يطرُقه كَمَد، تحية مُحلة من صميم قلبه بمحلِّه المنْشىءِ رواق الشفقة ..."[1].

كما جمعت بين عبد الرحمن بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب علاقة صداقة ومودة، وكان ابن خلدون كثيرا ما يثني عليه وعلى علمه، فوصفه: " بأنه كان آية من آيات الله في النَّظم والنَّثر والمعارف والأدب لم يصل أحد مداه، لا يُسَاجَل مَدَاه، لا يُهتَدى فيها بمثل هُدَاه"[2]، فجرت بينهما مراسلات عدة، منها الرسالة التي بعثها ابن الخطيب لابن خلدون عندما دخل الأندلس ليرحب فيها بقدومه ويهنئه[3]، ونصُّها:

حَلَلَت حلول الغَيْث في البلد المحْل على الطَّائر الميمون والرَّحب والسّهل
يمينا بمن تعنو الوجـــأــوه لوجْهِه من الشَّيخ والطفل المعصَّـب والكهل
لقد نشأْت عندي للُقْياك غِبطـــة تُنسّى اغتباطي بالشَّبِيـــبة والأهـــل
ووُدِّي لا يُحـــتاجُ فيه لشـــاهِد وتقريري المعلوم ضرب من الجهـــل [4]

كما وصلت لابن خلدون سنة 769هـ/ 1367م مجموعة من الرسائل من بينها رسالة لسان الدين ابن الخطيب أرسلها ليعبر له فيا عن تشّوق للقائه [5]، ومما جاء فيها:

بنفسي وما نفسي علَّـى بهَيْنة فينزِلُني عنها المكـان بأَثمـــان

---

[1] ابن الخطيب: **ريحانة**، ج2، ص 140، أنظر المقري: **نفح الطيب**، ج6، ص 396، طاهر توات: المرجع السابق، ج1، ص ص 116، 117.

[2] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج7، ص 591، أنظر ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 167.

[3] نفسه: ص 85.

[4] ابن الخطيب: **ريحانة**، المصدر السابق، ج2، ص 185، أنظر المقري: المصدر السابق، ج6، ص 173، ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 85

[5] ابن خلدون: المصدر نفسه، ص 112.

حبيبٌ نأَى عــنى وصــمَّ لأَنَّني وراش سهام البَيْن عمدًا وأَهمانِ
وقد كان همَّ الشَّيب لا كان كافياً فقد آدني لمـا ترَحّــل همّــانَ
شرعْتُ له من دمعِ عينيَ مورداً فكدَّرَ شِرْبي بالفراق وأظمــاني
وأرعيتُه من حُسّنِ عهدي جميمَهُ فأجدبَ آمالي وأوحش أزمــاني
حلفتُ على ما عنده ليَ من رضًى قياسا بما عندي فأحْنَثَ أيمــاني [1]

فأجابه ابن خلدون بنص:

"سَيِّدي مجداً وعُلواً، وواحِدي ذُخْراً مرْجُوّاً، ومحل والدي برّاً وحُنُوّاً . مازال الشّوقُ مذ نَأت بي وبك الدار، وستَحْكم بيننا العِباد يُرعِي سمعي أنباءك، ويُخيّل إليَّ من أيديِ الرِياح تناولَ رَسائلك، حتَّى وَرَد كتابُك العَزيز على الاستِطلاع ..."[2].

كذلك عندما تواجد ابن الخطيب بتلمسان بعث رسالة لابن خلدون الذي كان ببسكرة[3] ورسالة أخرى بعثها ابن الخطيب، لابن خلدون، يصف فيها أوضاع سلطان بني نصر، وأهم الأحداث التي جرت بالأندلس، وكذلك أطلعه على أعماله، ومؤلفاته من بينها: نظم قصيدة على منوال ديوان[4] لابن أبي حجلة[5]، وكان هذا العمل بطلب من محمد الخامس بن الأحمر ملك غرناطة[1]، فألف ابن الخطيب كتاباً بعنوان "روضة التعريف بالحب الشريف"[2]، كما ألف كتب أخرى، أخبر بها ابن خلدون منها "الغيرة على أهل الحيرة" والإكباب على اختصار كتاب التاج"[3].

---

[1] ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 112، أنظر ابن الخطيب: **الريحانة**، المصدر السابق، ج2، ص 134، المقري: **نفح الطيب** المصدر السابق ج6، ص 389.

[2] ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص ص 130، 131.

[3] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج6، ص 392.

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ص 128.

[5] **أبي حجلة**: هو أحمد بن يحي بن عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني (ت 776هـ/ 1375م) يعرف بابن حجلة كاتب فقيه وشاعر، ولد بتلمسان وكان من رجال الصوفية أخذ العلم عن جده، ارتحل إلى المشرق لقضاء فريضة الحج وبعد قضاء حجه اتجه إلى الشام وأقام بها زمنا، ثم نزح منها إلى القاهرة فاستقر بها واشتغل بالعلم والأدب والتدريس له مؤلفات عديدة منها " تاريخ مدينة الإسكندرية" و"سكردان السلطان" و"ديوان الصبابة"، أنظر ابن خلدون: المصدر السابق، ص 128، القاهرة، 1979م، ص 81، ابن أبي حجلة التلمساني: **ديوان الصبابة**، تح: محمد زغلول سالم، دار زمورة الجزائر، 2011م، ص ص 5، 6.

ورسالة أخرى أرسلها ابن مرزوق الخطيب، للسان الدين ابن الخطيب رفقه هدية عندما قدم لمدينة فاس، وجاء فيها:

يا قادماً وافي بكلّ نجاحِ أبشرْ بما تلقَاه من أفراحِ

هذي ذُرى ملك الملوك فلُذ بها تنل المنى وتقزْ بكلّ سماحِ[4]

بالإضافة لرسائل أخرى، منها ما بعث ابن الخطيب لابن مرزوق ينصحه فيها بالتخلي عن الدنيا [5]. فمن خلال هذه المراسلات التي جرت بين علماء وأدباء تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني، نجد أن المراسلات الأخوية تظهر وتعكس جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية والسياسية وكذا العلمية[6] لكل من تلمسان والأندلس، حيث حرص كلا من الطرفين على إظهار جميع الأحداث الجديدة التي حصلت ببلده والمستوى العلمي الذي وصلوا إليه [7]

المبحث الثاني: تأثير الأندلسيين في ميدان التدريس بتلمسان

أدّت الهجرة الأندلسية إلى تلمسان بانتقال عدد كبير من العلماء واستقرارهم بها حاملين معهم علومهم ومعارفهم[8]، واشتهر الأندلسيون بحبهم للعلم واهتمامهم به وتعظيمهم للعلماء[9]، فقد ساهمت

---

[1] عبد الرحيم علمي: **نظرية الحب الإلهي في كتاب روضة التعريف بالحب الشريف للوزير لسان الدين ابن الخطيب**، مجلة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، العدد 351، 352، أفريل ماي جوان 2000م.

[2] لسان الدين ابن الخطيب: **روضة التعريف بالحب الشريف**، تح عبد القادر أحمد عطا، دار الفكر العربي، د.م.ن، 1966م.

[3] ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص ص 129، 130.

[4] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج6، ص 64.

[5] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج5، ص 145.

[6] رضوان داية: المرجع السابق، ص 220 .

[7] أحمد مختار عبادي: **لسان الدين ابن الخطيب وكتاباته التاريخية**، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، م16، عدد2 سبتمبر 1985، ص 43.

[8] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان**، المرجع السابق، ج1، ص 175.

[9] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج1، ص 220.

هذه الشخصيات العلمية الأندلسية في إثراء الحركة الفكرية، من خلال ممارستها للتدريس والتعليم بطرق متنوعة وأساليب مختلفة[1]، حيث كانت الطريقة المتبعة في تعليم الصبيان بتلمسان [2]"يقتصر على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم والمساءلة واختلاف حَمَلة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام عرب، إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه"[3]، وانتقد ابن خلدون هذا المنهج الذي يعتمد بالدرجة الأولى على حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية ثم الانتقال إلى العلوم الأخرى[4]، وإلزام المتعلم بحفظ عدد كبير من المؤلفات، ثم مطالبته باستحضار ذلك[5]، فقد فضّل ابن خلدون أن يكون التعليم شيئًا فشيئًا وبطريقة تدريجية حسب قوة إدراك وفهم الطالب[6] .

أمّا الأندلسيون فكانت لديهم طريقة خاصة تختلف عن طريقة أهل المغرب في تعليم الصبيان[7] فقد كانوا "يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسّل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب"[8]، فيرى ابن خلدون ان ملكة اللغة كانت تحصل لأهل الأندلس، بسبب هذا

---

[1] مختار حساني: المرجع السابق، ج2، ص 288.

[2] عبد الجليل قريان: المرجع السابق، ص 227 .

[3] ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 490، أنظر الونشريسي: المصدر السابق، ج8، ص ص 241، 242.

[4] ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 486، أنظر صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2011م، ص 260، عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م ص ص 36، 37.

[5] أبي عبد الله ابن الأزرق: **بدائع السلك في طبائع الملك**، تح علي سامي النشار، دار السلام للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1 2008م، ج2، ص 756.

[6] ابن خلدون: المصدر السابق، ص 489، أنظر رمضان شاوش: المرجع السابق، ج2، ص 69.

[7] عبد العزيز قريان: المرجع السابق، ص 227.

[8] ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 490.

التكوين المبكّر[1]، والذي يعتمد على تقديم العربية والشعر على بقية العلوم، حتى يسهل على الطفل التمكن من اللغة العربية، والتي تعتبر وسيلة لاكتساب العلوم الأخرى[2]، وكذلك الخط الجميل الذي أوّلاه الأندلسيون عناية خاصة لأهميته في المعاملات والنشاط الثقافي[3]، فالمعلمون الأندلسيون يُعدون الصبيان للدراسات العليا التي تحتاج لإدراك أقوى[4].وعندما انتقل علماء الأندلس إلى تلمسان، جلبوا طريقتهم هذه واصبحت الطريقة المتبعة بمدارس تلمسان[5] .

المبحث الثالث: تبادل الإجازات و المصنفات

أولاً: تبادل الإجازات العلمية:

يعتبر تبادل الإجازات العلمية بين علماء وطلبة تلمسان والأندلس، من أبرز مظاهر وصور التواصل العلمي بينهما، حيث كان الطلاب يترددون باستمرار بين تلمسان وغرناطة، والحواضر الثقافية الأخرى للأخذ عن مشيختها والتعمق والاستزادة في العلوم[6]، وتعرف الإجازة عند العلماء والمحدثين الإذن بالرواية لفظا أو كتابة[7]، وهي الشهادة التي يقوم الأستاذ بمنحها إلى الطالب، تثبت له القدرة على

---

(1) إبراهيم حركات: **طرق التدريس والتواصل الثقافي في ظل بني الأحمر بالأندلس**، مجلة المنهل، م59، عدد 517، ماي 1994م، ص 66.

(2) ابن خلدون: **المقدمة**، المصدر السابق، ص 491، أنظر أنطونيو غالا: **غرناطة بني الأحمر**، تر: رفعت عطفة، ورد للطباعة والتوزيع، سورية، ط1 2009م، ص ص 38،39، عبد القادر بوحسون: المرجع السابق، ص ص 124، 125.

(3) إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص ص 66، 67.

(4) خوليان ليبيرا: **التربية الإسلامية بالأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية**، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة ط2، 1993م، ص 36.

(5) عبد العزيز قريان: المرجع السابق، ص ص 227، 228.

(6) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص ص 355، 356.

(7) الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص ص 15، 16، أنظر رمضان شاوش: المرجع السابق، ج2، ص 69.

نشر العلم، وتمنح الإجازة العلمية للطالب بعد ملازمة شيخه والأخذ عنه والتمدّرس على يده[1]والإجازة كذلك تدل على المستوى العلمي[2].

أجاز علماء الأندلس علماء تلمسان، بعد انتقالهم إلى الأندلس، من بينهم أبو الفضل أحمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني المشهور بالحفيد، فقد أجازه كل من ابن الخشاب والقيجاطي[3]، ومحمد ابن علي ابن أحمد الغرناطي المعروف بالحفار ومحمد ابن علي بن قاسم المعروف بابن العلاق الغرناطي وأبو محمد عبد الله محمد بن جزي[4] .

وكذلك أبو الحسن علي القلصادي أجاز محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني (ت895هـ/ 1490)، بعد انتقاله إلى تلمسان، في جميع ما يرويه عنه، وكذلك أخذ عنه الفرائض والحساب[5].

ومحمد بن محمد، أبو عمر بن المنظور الغرناطي (كان حيا سنة 887هـ/ 1482م) إمام فقيه جليل كان قاضيا بغرناطة[6]، أجاز لمحمد عبد الله بن عبد الجليل التنسي (ت 899هـ/ 1494)[7].

---

[1] ديب صفية: **التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م، ص ص 176، 177، أنظر يوسف كاظم جغيل الشمري: **الإجازة العلمية في الحلة خلال القرن السابع الهجري**، مجلة كلية التربية صفي الدين الحلي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق، العدد 1، 2009م، ص 248.

[2] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 489.

[3] **القيجاطي**: هو محمد بن محمد علي بن عمر بن إبراهيم الكيناني القيجاطي الغرناطي (ت 811 أو810هـ/ 1408م) أستاذ محقق لازم الاجتهاد برز في علم القرآن، درس العربية على البياني وابن الفخار البيري وابن لب، ودرس كذلك على أبي البركات بن الحاج والمقري، وصفه تلميذه النتوري إمام القراء ومعلم الأداء، أنظر: التنبكتي: **كفاية** ، المصدر السابق، ج2، ص ص 114، 115 .

[4] التنبكتي: **كفاية**، المصدر السابق، ج2، ص 142.

[5] نفسه، ج2، ص 200، أنظر بدر الدين محمد بن يحي عمر القرافي: **توشيح الديباج وحلة الابتهاج**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م، ص 222، ابن مريم: المصدر السابق، ص 141.

[6] ان مريم : المصدر السابق، ص 194.

[7] نفسه، ص 200.

وكذلك أجاز علماء تلمسان لطلبة الأندلسيين والعلماء المنتقلين إلى تلمسان، كالإجازة التي منحها ابن مرزوق الخطيب لمحمد بن علي بن أحمد بن سعيد الأنصاري معروف بالحفار الغرناطي(ت811هـ/ 1408م) محدث وعالما وفقيه صالح[1] .

وأجاز محمد ابن محمد بن أحمد المعروف بابن مرزوق الكفيف[2] أبا جعفر أحمد بن أحمد البلوي الغرناطي، الذي طلب منه إجازة عامة على جميع مروياته وأسانيده ومقروءاته، ومسموعاته[3] .

ونجد كذلك ابن مرزوق الخطيب (710هـ/ 1310م)[4] الذي كانت له شهرة كبيرة بين علماء الأندلس، وقبلة الطلاب للتتلمذ والأخذ عنه، من بينهم أبو عبد الله ابن زمرك تتلمذ على يد ابن مرزوق الخطيب، وأخذ عنه الكثير من العلوم ما بين سنتي 753-754هـ/ 1352-1353م)[5]

ثانياً: تبادل المصنفات

عرفت كل من الدولة الزيانية والنصرية حركة تأليف نشطة، ساهمت فيها مجموعة من العوامل، من بينها تشجيع السلاطين للعلم والعلماء، فنجد حكام بني عبد الواد وبني الأحمر لهم دور بارز في تنشيط حركة التأليف من خلال تشجيع العلماء والطلاب على طلب العلم وتحفيزهم[6]، وذلك بتوفير المدارس والمكتبات، وكذلك تطور عملية ونسخ الكتب وازدهارها، فظهر عدد من الأعلام من مختلف

---

[1] ابن مريم: المصدر السابق، ص 114.

[2] (864-901هـ/ 1421-1486م) وهو ولد ابن مرزوق الحفيد، أخذ العلم عن أبي الفضل وابن الإمام وقاسم العقباني، أجازه العلامة ابن حجر العسقلاني وأخذ عنه جماعة من تلمسان، أنظر المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج5، ص ص 419، 420.

[3] البلوي الواد آشي: المصدر السابق، ص 315.

[4] ابن خلدون: **الرحلة**، المصدر السابق، ص 50.

[5] المقري: **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج7، ص 147، أنظر ناصر الدين بن داود: **الحياة الفكرية والتعليمية بتلمسان من خلال علماء بني مرزوق**، دار الكنوز، الجزائر، 2011م، ص 64.

[6] ابن عاشور: المرجع السابق، ص 64، أنظر: بد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 336.

التخصصات[1]، وألفوا العديدة من الكتب في العلوم العقلية والنقلية[2]، وانتشرت المؤلفات التلمسانية والأندلسية ولقيت إقبالاً كبيراً من قبل العلماء والطلاب .

فتداولت العديد من المصنفات بين دول الغرب الإسلامي بفضل وحدة المذهب المالكي[3] ودخلت العديد من المؤلفات الأندلسية لحاضرة تلمسان، فقد اعتمدها الكثير من المدرسين في مجالس درسهم والطلاب في بحوثهم[4]، من بينها كتاب " الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسعير" لأبي السداد المالقي (705هـ/ 1305م)، وكتاب "حرز الأماني" وهي قصيدة لامية في القراءات تعرف بالشاطبية لأبي قاسم بن غيرة الشاطبي[5] (590هـ/ 1193م)، وكتاب "التجريد" لأبي الحسن علي بن سليمان القرطبي (ت 736هـ/ 1336م)[6].

وكان علماء وفقهاء تلمسان كثيرا ما يستدلون بكتب الأندلسية للإجابة على مسائل في النوازل، فقد حمل كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة العديد من هذه المسائل، التي استعان فيها فقهاء تلمسان بالكتب الأندلسية[7]، من بينهم الإمام ابن مرزوق (ت842هـ/ 1439م) عندما سأل عن جواز مس أعضاء الميت عند غسله[8]، فأجاب عن المسألة واستدل برأي ابن رشد، وكذلك أبو العباس أحمد بن

---

(1) محمد حاج عيسى الجزائري: **دور ملوك بني زيان في خدمة العلم في تلمسان**، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، عدد25 2011م، ص 13.

(2) عبد العزيز فيلالي: **تلمسان**، المرجع السابق، ج2، ص 336.

(3) محمد آغا بوعياد: المرجع السابق، ص 53.

(4) عبد العزيز فيلالي: **تلمسان**، المرجع السابق، ص 328.

(5) **الشاطبي**: هو محمد قاسم بن فيرة بن أبي قاسم خلف الرعيني الشاطبي، ولد سنة (538هـ/ 1134م) إمام متفنن عالم بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيرا وبالأحاديث النبوية، نظم قصيدة المسماة "بحرز الأماني" في القراءات تشتمل على 1172 بيتا، أبدع وتفنن في نظمها وهي عمدة القراءة في زمنه، أنظر محمد مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص 230.

(6)

(7) أبي زكريا يحي لمازوني التلمساني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: قندوز ماحي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط1، 2012م، ج1، ص ص 209-275، ج2، ص ص، 599- 802.

(8) نفسه، ج2، ص ص 677، 679.

زاغو (ت 845هـ/ 1441م)[1]، وأبو زيد ابن الإمام (ت743/ 1342م)[2]، وأبو الفضل قاسم العقباني (ت485هـ/ 1450م)[3]" الذين كانوا يستعينون ويستدلون كثيرا بالكتب الاندلسية لشرح المسائل والإجابة عنها، ومن بين الكتب الأندلسية التي استعملت "المنتقى" للباجي، وكتب ابن رشد (ت520هـ/ 1126م)[4] "كالبيان والتحصيل" و" المقدمات والممهدات" .

كذلك انتشرت المؤلفات والكتب الأندلسية بتلمسان، عن طريق هجرات الأندلسيين إلى دول المغرب الإسلامي، وتوجد كتب أندلسية ألّفها أصحابها على أرض تلمسان، كالعالم الرحالة علي القلصادي، الذي ألف عدد من الكتب أثناء انتقاله إلى تلمسان، من بينها كتاب "التبصرة في الغبار" وشرح " أرجوزة الشرّان"، وفي الفرائض[5] "أرجوزة التلمساني" و"شرح الحوفي" في مجلد[6].

والعالم الأندلسي الشهير أبي عبد الله محمد ابن الازرق الذي هجر من الأندلس بعد سقوطها بيد النصارى[7] واستقر بتلمسان، له مؤلفات قال عنها المقري : "وله تآليف عظيمة النفع، وقفت عليها بتلمسان، منها شرحه الحافل على مختصر خليل، وسماه شفاء الغليل"[8]

---

[1] التنبكتي: **نيل**، المصدر السابق، ص 120.

[2] ابن فرحون: **الديباج**، المصدر السابق، ج1، ص 486.

[3] **العقباني**: هو أبو قاسم وأبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني، ولد سنة (768هـ/ 1366م) أخذ عن والده أبي عثمان العقباني والحافظ التنسي، والقلصادي، والرصاع، والنشريسي، له تعليق على مختصر ابن الحاجب الفرعي وأرجوزة في التصوف وشرح الرسالة، أنظر التنبكتي: المصدر السابق، ص 365، ابن مريم: المصدر السابق، 147.

[4] **ابن رشد الجد**: هو أبو الوليد ابن رشد الجد محمد بن أحمد القرطبي، ولد سنة (450هـ/ 1058م) إمام عالم متفنن في العلوم، أخذ العلم عن ابن رزق وأبا عبد الله ابن فرج وابن أبي العافية الجوهري، أنظر ابن فرحون: **الديباج**، المصدر السابق، ج2، ص 248 محمد مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص 190.

[5] **علم الفرائض**: وهو علم يختص بقسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدورة في كتاب اللع تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، أحمد بن مصطفى الشهير ببطاش كبرى زاده: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، دار الكتب العلمية لبنان، 1985م، ج2، ص 556.

[6] إبراهيم بن حسن البقاعي: **عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران**، تح:حسن حبشى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة 2009م، ج4، ص 101، أنظر القلصادي: المصدر السابق، ص 33.

[7] المقري: **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ج3، ص 317.

[8] نفسه، ص317.

وانتشرت كذلك العديد من الكتب التلمسانية بالأندلس، مثل مؤلفات ابن مرزوق الخطيب التي عرفت انتشارا بين علماء وطلبة الأندلس[1]، ككتاب "برح الخفاء في شرح الشفاء" الذي لقي إقبال كبيرا عليه من أهل العدوتين، وقد أهداه ابن مرزوق للسلطان أبي الحسن المريني[2]، كما أهداه كذلك للسان الدين ابن الخطيب، الذي قال فيه:

أأزاهـــــر ريـــــاض أم شفـــاء العيـــاض

سدد الله ابن مـــرزوق إلى تلـــك المـــراض[3]

وقال فيه أيضا في قصيدة أخرى:

كفاك إعجاب اكاب الشفا والصبح لا ينكر عند الوضوح

يا خير مشروح وفى واكّتفى منه ابن مرزوق بخيـر الشروح[4]

ويعتبر عبد الرحمن ابن خلدون من الأعلام البارزة التي لها دور في التواصل العلمي بين الدولتين فقد أسهم في تنشيط الحركة الثقافية بالأندلس أثناء انتقاله إليها[5]، وهذا من خلال منجزاته وأعماله التي قام بها بالأندلس، فقد خصه ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة بترجمة وافية، وتحدث عن مؤلفاته من بينها شرح مجموعة كتب لابن رشد، ، وتأليف لسلطان غرناطة على طلبه كتابا مفيدا في المنطق[6].

---

[1] ناصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص 64.

[2] ابن مرزوق: **المسند**، المصدر السابق، ص ص 277، 278.

[3] لسان الدين ابن الخطيب: **الإحاطة**، المصدر السابق، ج3، ص 743.

[4] نفسه، ص 747.

[5] رفاه تقي الدين العارف الدوري: **الحياة العلمية والثقافية في غرناطة في عصر بني نصر**، مذكرة ماجيستير، إشراف طاهر طروانه، كلية التاريخ، جامعة مؤته، بغداد، 1999م، ص 182.

[6] لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ج4، ص 539.

وكذلك اطلع ابن خلدون على الكتب العديدة في الأندلس منها كتاب هيروسيس في تاريخ الروم الذي تمت ترجمته في قرطبة خلال القرن الخامس الهجري، فقد نقل من هذا الكتاب نصوص عديدة[1] ومطولة حول تاريخ الروم حينما تحدث عن حكام الروم في كتابه "العبر".[2]

[1] ابن خلدون: **العبر**، المصدر السابق، ج 2، ص 234.

[2] حسن الوراكلي: **ياقوتة الأندلس**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص 48.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني، توصّلت لمجموعة من النتائج، وهي:

-إن لقيام الدولة الزيانية والنصرية في فترة زمنية متقاربة دوراً في تقوية العلاقات بين الدولتين في المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، إذ يعتبر العهد الزياني من أزهى عصور التقارب بين العدوتين.

- كان للقرب الجغرافي بين تلمسان والأندلس دور في حركة العلماء بين القطرين، بالإضافة إلى انتشار الموانئ التي سهّلت من عملية التنقل .

- شهدت كل من الدولتين حركة نشطة ومزدهرة في الجانب العلمي، وهذا راجع لسياسة سلاطين الدولة في تشجيع على العلم واحترام العلماء، وإنشاء المدارس والمساجد والمكتبات وغيرها .

- تعتبر عاصمتا الدولتين تلمسان وغرناطة من الحواضر العلمية في تلك الفترة، وكانت مراكز استقطاب ، لذا تحفّز العديد من العلماء وطلبة العلم على ارتيادهما لشهرتهما العلمية .

- يعتبر المذهب المالكي عاملا أساسياً في توحيد فكر علماء دول الغرب الإسلامي ووحدة المعالم الإسلامية بينهم، لذا كان بين علماء تلمسان والأندلس تبادل العديد من المسائل والقضايا في الفقه والتفسير وغيرها من العلوم .

- تعد الرحلة من العوامل الأساسية التي كان لها الفضل في توطيد الصلات بين العدوتين. فقد أتاحت الرحلة للعلماء والطلبة فرصة ثمينة للاحتكاك بالعلماء والاطّلاع على العلوم، لذا شهدت كل من تلمسان والأندلس توافد العديد من العلماء وطلبة، فقد مثّلوا عنصراً مهماً في نسج صلات قوية.

– تعد الظروف السياسية الصعبة التي كانت تعيشها الأندلس أثر بالغ في حركة العلماء بين الأندلس وتلمسان بالمقارنة من القرون السابقة، لذا نجد أن نسبة توافد علماء الأندلس إلى تلمسان أكثر من توافد علماء تلمسان إلى الأندلس.

–كان للتعليم بتلمسان نصيب من هذا التواصل، حيث شهد تحسناً وتطوراً نتيجة لهجرة علماء الأندلس الذين تميّزوا بمنهجهم الخاصّ في التعليم، فأصبح المنهج الأندلسي هو المنهج المعتمد في التدريس، كما انتشرت كذلك العديد من الكتب الأندلسية بتلمسان، كما انتشرت الكتب التلمسانية بالأندلس، وأصبحت من المقررات الدراسية.

– كانت لحركة العلماء بين العدوتين تأثيرات ظهرت من خلال تنشيط الحركة العلمية بالمنطقتين، بنشر علمهم ومعارفهم، وتوليهم المناصب العليا كخطابة والتدريس، ومن أبرز هؤلاء العلماء عبد الرحمن ابن خلدون، ولسان الدين بن الخطيب، وابن مرزوق الخطيب.

– جرت بين علاء تلمسان والأندلس تبادل عدّة مسائل علمية ، والتي حفظتها المصادر التاريخية وكتب النوازل والتراجم، فأثمرت هذه العلاقة تطوراً في الفكر والعلوم بالعدوتين.

الملاحق

الملحق رقم (01): دول المغرب الإسلامي بعد سقوط الدولة الموحدية[1].

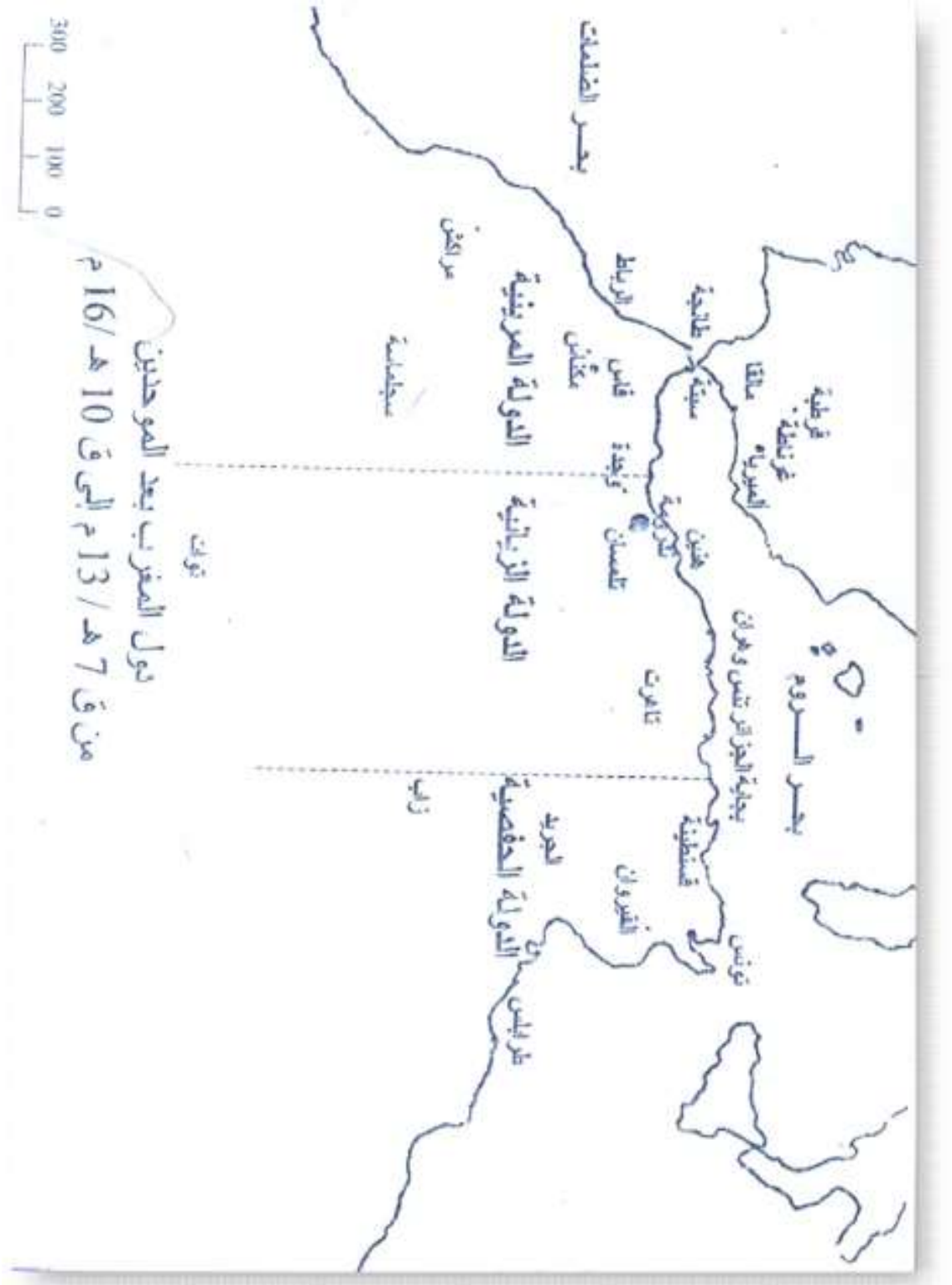

[1] نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص150.

الملحق رقم (02): موقع مملكة غرناطة[1]

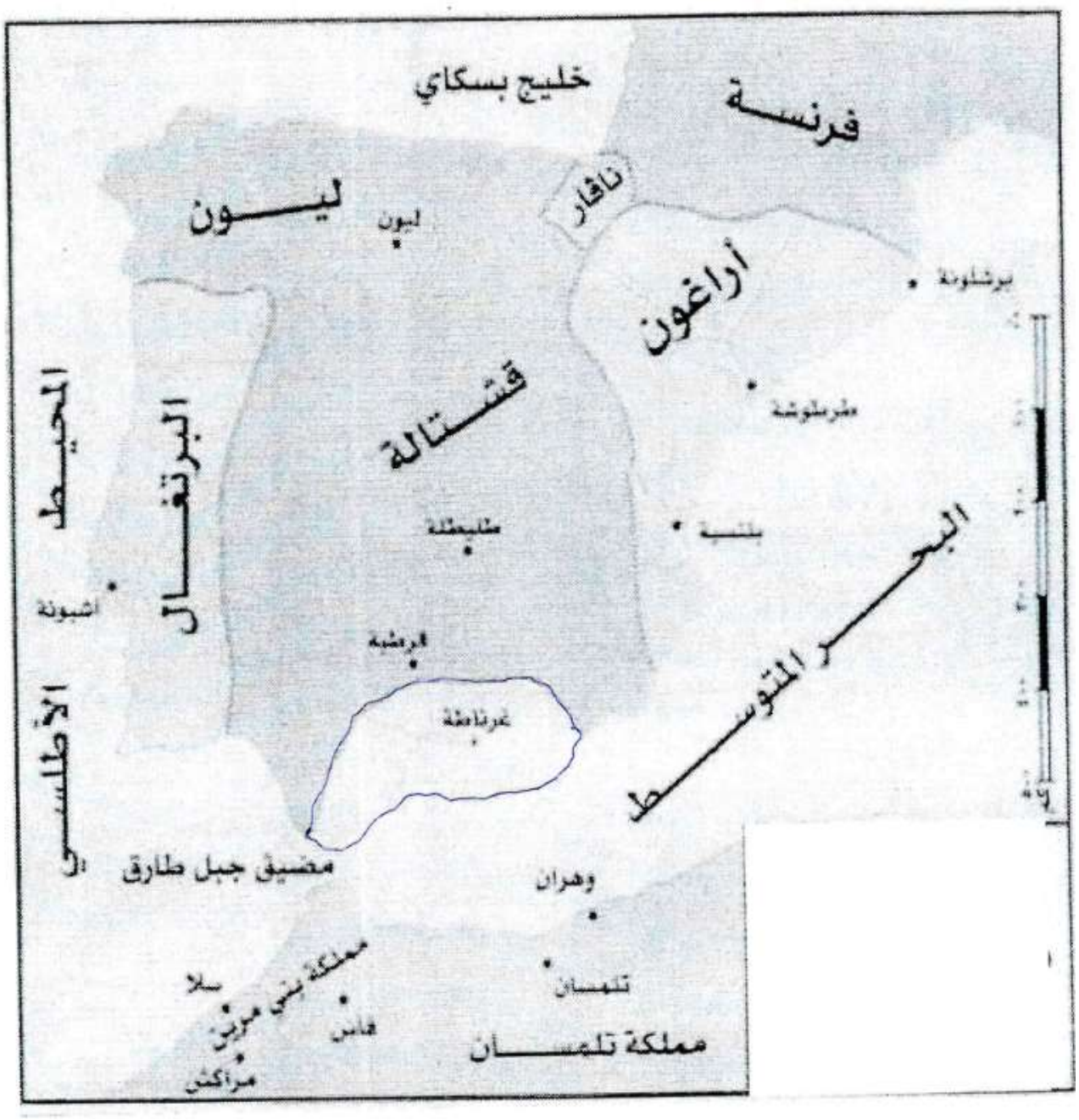

[1] شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط5، 2005، ص83.

الملحق رقم (03): مدح أبو عبد الله بن زمرك لكتاب الشفا بعدما طلب منه ذلك الفقيه أبو عبد الله بن مرزوق حين شرع في شرحه[1].

ومسرى ركاب للونى قد ونت به نجائب سحب للتراب نزوعها
تسل سيوف البرق أيدي حداتها فتنهل خوفا من سطاها دموعها
تعرضن غربا يبتغين معرسا فقلت لهـا مراكـــش وربوعها
لتسقي أجداثا بها وضرائحا عياض إلى يوم المعاد ضجيعها
وأجدر من تبكي عليه يراعة بصفحة طرد و المداد نجيعها
فكم من يد في الدين قد سلفت له يرضّي رسول الله عنه صنيعها
ولا مثل تعريف الشفا بحقوقه قد بان فيه للعقول جميعـــها
بمرآة حسن قد جلتها يد النهى فأوصافه يلتاح فيه بديعهـــا
نجوم اهتداء والمداد يجنها وأسرار غيب و اليراع يذيعها
لقد حزت فضلا يا أبا الفضل شاملا فيجزيك عن نصح البرايا شفيعهـــا
ولله ممن قد تصدى لشرحه فلباه من غر المعاني مطيعها
فكم مجمل فصلت منه وحكمة إذا كتم الإدماج منه تشيعها
محاسن والإحسان يبدو خلالها كما افتر عن زهر البطاح ربيعها
إذا ما أجلت العين فيها ثخالها نجوما بآفاق الطروس طلوعها
معانيه كالماء الزلال الذي صرى وألفاظه در يروي نصيعها
رياض سقاها الفكر صوب ذكائه فأخصب للوراد منها مريعها
ألا يابن جار الله يابن وليه لأنت إذا عد الكرام رفيعها
إذا ما أصول المرء طابت أرومة فلا عجب إن أشبهتها فروعها
بقيت لأعلام الزمان تنيلها هدى ولأحداث الخطوب تروعها

[1] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج7، ص ص 159، ص160.

البيبليوغرافيا

أولاً: المصادر:

1. ابن الأحمر إسماعيل (ت807هـ/1404م): أعلام المغرب والأندلس، تح محمد رضوان داية، مؤسسة الرسالة ط2، بيروت، 1987م.
2. - (// //): روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، المغرب 1962م.
3. - (// //): تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية ط 1، مصر، 2001م.
4. الإدريسي الشريف: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المكتبة الثقافية الدينية القاهرة 2002م، ج1.
5. ابن الأزرق أبي عبد الله (ت 896هـ/1490م): بدائع السلك في طبائع الملك، تح علي سامي النشار، دار السلام للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 2008م، ج2.
6. الأزهري محمد الزرقاني وأبو داود سليمان ابن الأشعث السيجستاني (ت 675هـ/1279م): شرح الزرقاني على الموطأ وبهامشه سنن أبي داود، ج4، المطبعة الخيرية، ن م، 2014م.
7. الأنصاري أبي عبد الله محمد (ت 894هـ/1488م): فهرست الرصاع، تح محمد العنابي، المكتبة العتيقة تونس، د.ت.ن/
8. ابن بطوطة (ت770هـ/1368م): رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح محمد عبد المنعم العريان، دار احياء العلوم، ط1، بيروت 1987م ج1.
9. البقاعي إبراهيم بن حسن (ت885هـ/1480م): عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تح حسن حبشى دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009م، ج4.
10. البكري أبي عبيد (478هـ/1113م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، 1857م.

11. البلوي الواد آشي أحمد بن على (ت 938هـ/1532): تبت أبي جعفر بن علي البلوي الواد آشي، تح عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م.

12. ــ التنبكتي أحمد بابا (ت 1036هـ/1624م): كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدباج، تح محمد مطيع، مطبعة فضالة، المغرب، 2000م، ج1، 2.

13. - (// //): نيل الابتهاج بتطريز الدباج، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، 2011م.

14. التنسي محمد بن عبد الله (ت 889هـ/1494م): تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح محمود آغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

15. ابن أبي حجلة التلمساني (ت 776هـ/1374م): ديوان الصبابة، تح محمد زغلول سالم، دار زمورة، الجزائر 2011م.

16. ابن حوقل النصيبي أبي العباس (ت367هـ/977م): صورة الأرض، دار المصادر بيروت، ط2 1939م، ج1.

17. ابن الخطيب لسان الدين (ت 776هـ/1374م): أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج2.

18. - (// //): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: بوزياني دراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2009م.

19. - (// //): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: بوزياني دراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2009م.

20. - (// //): روضة التعريف بالحب الشريف، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفكر العربي، د م، 1966م.

21. - (// //): ريحانة الكتاب ونخبة المنتاب، تح: محمد عبد الله عنان، المطبعة العربية الحديثة، ط1، القاهرة، 1981م.

22. - (// //): كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تح: محمد كمال شبانة، دار الكاتب العربي للنشر والتوزيع، مصر، دت.
23. ابن خلدون عبد الرحمن (ت808هـ/ 1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، وضع حواشيه والفهارس خليل شحادة مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، 2001م، ج7.
24. - (// //): رحلة ابن خلدون، تع: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
25. - (// //): مقدمة ، مر محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن الجوزي، ط 1 القاهرة، 2010م.
26. ابن خلدون يحي: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، طباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
27. الذهبي شمس الدين محمد (ت748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، ، تح:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1982م، ج7.
28. ابن سراج أبي قاسم الأندلسي (ت848هـ/1444م): فتاوى قاضي الجماعة ابن سراج الأندلسي، تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، لبنان، ط2، 2006م.
29. الشاطبي أبي اسحاق (ت790هـ/1388م): الإفادات والإنشادات، تح: محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1983م.
30. العبدري البلنسي محمد (ت720هـ/1320م): الرحلة المغربية، تح: سعد بوفلاقة منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م.
31. العسقلاني ابن حجر (ت 859هـ/1454م): إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشى، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1979م.
32. القرافي بدر الدين محمد بن يحي عمر (ت 684هـ/1285: توشيح الدباج وحلة الابتهاج، تح: علي عمر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م.
33. القلصادي أبي الحسن علي (ت891هـ/1487م): رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م.

34. القلقشندي أحمد: صبح الأعشى، ، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج5.
35. ابن قنفد علي بن الخطيب القسنطيني (ت 810هـ/1407م): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشادلي النيفر وأخرون، دار التونسية للنشر، تونس، 1968م.
36. كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خور رشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط1 1980م.
37. المازوني أبي زكريا يحي التمساني (ت883هـ/1478م): الدرر المكنونة في نوازل مازونة تح: حساني مختار نشر المخطوطات الجامعية، الجزائر، 2004، ج1.
38. - (// //): الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح قندوز ماحي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط1، 2012م، ج1، 2.
39. مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 1971م.
40. المراكشي ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين، تح محمد إبراهيم الكتاني واخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م.
41. المراكشي عبد الواحد (ت 647هـ/1250م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب تح: محمد سعيد العريان، د.د.ن، مصر، 1963م.
42. ابن مرزوق محمد التلمساني (ت 781هـ/1379م): المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خيسوس بيغرا، تق محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
43. - (// //): المناقب المرزوقية، تح: سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط1، 2008م.
44. ابن مريم التلمساني: البستان في الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
45. المغربي ابن سعيد (ت685هـ/1286م): كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1970م.

46. المقدسي شمس الدين عبد الله محمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صابر بيروت، ط 2، 1906م.
47. المقري التلمساني احمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، ، بيروت، 1988م، ج7.
48. - (// //): أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون مطبعة فضالة، الرباط، 1939م، ج1، 3.
49. المكناسي أحمد ابن القاضي (ت 1065هـ/: جدوة الاقتباس في من حل من الأعلام مدينة فاس، المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
50. الوزان حسن (ت 956هـ/1549م): وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1983م، ج 2.
51. الونشريشي أبي العباس أحمد بن يحي(ت914هـ/1511م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه محمد حجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981م.
52. اليعقوبي أحمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت274هـ/888م): البلدان، وضع حواشيه محمد آمين ضناوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2002م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

53. أبو الأجفان محمد عبد الهادي: الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني، دار العربية للكتاب تونس، 1988م.
54. أرسلان شكيب: خلاصة تاريخ الأندلس، مطبعة المنار، د م، 1925م.
55. بلعربي خالد: تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية(55هـ633هـ/675م-1235م)، دار الألمعة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م.

56. (// //): الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، دار الألمعية للنشر ولتوزيع، الجزائر ط1، 2011م.

57. بورويبة رشيد وآخرون: الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984م.

58. بوزياني الدراجي: أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل، الجزائر، 2011م، ج1.

59. بوعياد محمد آغا: جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م، منشورات ثالة، ط 2، الجزائر، 2011م.

60. التيلسي بشير رمضان: الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2003م.

61. توات طاهر: ابن خميس التلمساني حياته وشعره، الملكية للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2007م.

62. (// //): أدب الرسائل في المغرب العربي في القرن السابع والثامن الهجري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ج2، 1.

63. (// //)توات طاهر: شخصيات تلمسانية أندلسية ومظاهر من الثقافة الإسلامية، دار الهدى، الجزائر، 2011م.

64. (// //): التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، دار القلم بيروت، ط2، 1981م.

65. حاجيات عبد الحميد: أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2011م.

66. (// //): دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الأوسط دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ج1.

67. حسن زكي محمد: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2012م.

68. حميش عبد الحق وآخرون: موسوعة تراجم علماء الجزائر علماء تلمسان وتوات، دار زمورة للنشر وتوزيع، الجزائر، 2011م.

69. خطيف صابرة: فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، الجسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2011م.

70. بن داود ناصر الدين: الحياة الفكرية والتعليمية بتلمسان من خلال علماء بني مرزوق، دار الكنوز، الجزائر، 2011م.

71. داية محمد منصور: في الأدب الأندلسي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2000م.

72. ديب صفية: التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م.

73. الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م، ج7.

74. زهرة محمد: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.ن

75. سالم عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعية، مصر 1999م.

76. (// //): تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1984م.

77. سعيدوني ناصر الدين: من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م.

78. شاوش محمد بن رمضان: باقة السوسان في تعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م.

79. شهني عبد العزيز: **تاريخ المغرب الاسلامي**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ط1 2013م.

80. الصعيدي عبد الحكيم: الرحلة في الإسلام وانواعها وآدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب، د م، 1996م.

81. طمار محمد: تلمسان عبر العصور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

82. الطوخي أحمد محمد: مظاهر الحضارة الحضارة في الأندلس في عهد بني الأحمر مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1997م.

83. عبادي أحمد مختار: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الشباب الجامعية مصر دت.

84. عبدلي لخضر: تاريخ مملكة تلمسان في العهد الزياني، دار الأوطان، الجزائر، 2011م.

85. عدنان محمد عبد الله: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1997م.

86. غالا أنطونيو: غرناطة بني الأحمر، تر رفعت عطفة، ورد للكباعة والتوزيع، سورية ط1، 2009م.

87. فروخ عمر: العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، دار الكتاب العربي، بيروت، ص2، 1981.

88. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، 1990م.

89. فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب دار الفجر للنشر وتوزيع، القاهرة، ط2، 1999م.

90. (// //): تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2011م ج1.

91. قريان عبد الجليل: التعليم بتلمسان في العهد الزياني، الجسور للنشر والتوزيع، ط1 الجزائر، 2011م.

92. كردي علي إبراهيم: أدب الرحلة في المغرب والأندلس، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب، سورية، 2013م.

93. الكيلاني جمال الدين فالح: الرحلات والرحالة في التاريخ الإسلامي، دار الزنبقة القاهرة 2014م.

94. ليبيرا خوليان: التربية الإسلامية بالأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، تر الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1993م.

95. مخلوف محمد بن عمر بن قاسم: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ، وح: عبد الحميد خيالي، دار الكتب العالمية، لبنان، ط1، 2003م، ج1.

96. مسعد سامية مصطفى: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م، ط2، 2000 م.

97. أبو مصطفى كمال السيد: جوانب المن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل و فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مكتب الإسكندرية للكتب، مصر، 1997م.

98. (// //): دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997م.

99. أحمد بن مصطفى الشهير ببطاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية لبنان، 1985م، ج2

100.منجد صلاح الدين: المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1963م.

101.المنوني محمد: ورقات عن حضارة المرنيين، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط3 2000م.

102.موسى عز الدين عمر أحمد: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق القاهرة، ط1، 1983م.

103.الميلي محمد مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر دت، ج2.

104.الواركلي حسن: ياقوتة الأندلس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

مراجع باللغة الأجنبية:

105. Attallah dhina: les etata de l'occident musulman aux XIII',XIV' et XV siècles, institutions gouvermementaes et administerative, office des publication universitires ,enal alger ,sansn date.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

106.بلعربي خالد : العلاقات الثقافية بين تلمسان ومراكز الفكر في المغرب الإسلامي، مقال متاح بالأنترنت، نشر بواسطة خالد بلعربي في الحدود المغربية، يوم: 24- 04- 2010م.

107.بن علي طاهر: عوامل انتشار وتمكين المذهب المالكي في الأندلس، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ كلية الكلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، عدد 15 و16، 2012-2013م.

108.بوباية عبد القادر: إسهام علماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن السابع هجري 13م، مجلة العصور الجديدة، تلمسان، عدد 2، 2011م.

109.بوحسون عبد القادر: الوحدة المذهبية ودورها في تمتين العلاقات الثقافية، مجلة الفسطاط التاريخية، (إلكترونية)، 23 يوليو 2013م.

110.حاجيات عبد الحميد : تطور العلاقات بين تلمسان وغرناطة في العصر الوسيط، مجلة عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي جامعة وهران، الجزائر، العدد2، 2011م.

111.بوسلاح فايزة: المدارس العلمية بتلمسان على عهد بني زيان إشعاع فكري وحضاري، مجلة العصور الجديدة، عدد 2، 1432هـ/2011م.

112.بونار رابح: أبو بكر بن داوود كاتب يغمراسن بن زيان بتلمسان، مجلة الأصالة تصدر عن وزارة التعليم العالي الأصلى وشؤون الدينية، الجزائر، عدد3، أوت 1971م.

113.الجزائري محمد حاج عيسى: دور ملوك بني زيان في خدمة العلم في تلمسان، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، عدد25، 2011م.

114.الجيلالي شقرون: تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط، مجلة الفقه والقانون، قسم تاريخ، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، د ت.

115.حركات إبراهيم: طرق التدريس والتواصل الثقافي في ظل بني الأحمر بالأندلس، مجلة المنهل العدد 517، المجلد 59، ماي 1994م.

116.الشمري يوسف كاظم جغيل: الإجازة العلمية في الحلة خلال القرن السابع الهجري، مجلة كلية التربية صفي الدين الحلي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق، العدد 1، 2009م.

117.شيخة جمعة: علماء تلمسان من خلال المصادر المشرقية الدباج لابن فرحون و توشيحه للقرافي، مجلة العصور الجديدة، عدد2، تلمسان، 2011م.

118.طوهارة فؤاد: المجتمع والاقتصاد خلال العصر الزياني، مجلة الدراسات التاريخية عدد 16، 2014م

119.العامري محمد البشير وسالم زينة داوود: المؤرخ الوزير ابن خطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة مجلة كلية التربية للبنات، عدد 27، قسم تاريخ، جامعة بغداد، العراق، 2016م.

120.عبادي أحمد مختار: لسان الدين ابن الخطيب وكتاباته التاريخية، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام الكويت، سبتمبر 1985.

121.علمي عبد الرحيم: نظرية الحب الإلهي في كتاب روضة التعريف بالحب الشريف للوزير لسان الدين ابن الخطيب، مجلة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، العدد 351، 352، افريل ماي جوان 2000م.

122.الكربولي بديع محمد إبراهيم: الحياة العلمية بمدينة تلمسان في العصر الزياني، مجلة آداب الفراهيدي، دم، عدد 24، 2016م.

123.كوكة فاتن: الجانب العلمي في رحلة العبدري، مجلة جامعة دمشق، سورية، عدد3، 2015م.

124.محي الدين صفي الدين: دخول المذهب المالكي إلى الأندلس وعوامل انتشاره فيها، دورية كان التاريخية، العدد الثالث عشر، سبتمبر 2011م.

125.المشهداني علياء هاشم: المعطيات العلمية لانتقال العلماء وطلاب العلم بين تلمسان والأندلس خلال القرن 6هـ/12م، مجلة التربية و العلم، العدد 4، العراق، 2012م.

رابعاً: الأطروحات والرسائل الجامعية:

126.بكوش فافة : أبو عبد الله المقري ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، مذكرة ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، إشراف جيلالي بلوفة عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ وعلوم أثرية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2011-2012م.

127.بوحسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية، مذكرة دكتورا، إشراف لخضر عبدلي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ وعلم الآثار جامعة تلمسان، 2012-2013م.

128.(// //): العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني، مذكرة ماجستير، إشراف لخضر عبدلي، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم تاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2007-2008م.

129.التهامي إبراهيم علي: أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات والعقيدية، ، رسالة دكتوراه، إشراف سيد عبد العزيز السيلي، كلية الدعوة والأصول قسم العقيدة، جامعة أم القرى، السعودية، 1412هـ، ج1.

130.الدوري رفاه تقي الدين العارف: الحياة العلمية والثقافية في غرناطة في عصر بني نصر، مذكرة ماجيستير، طاهر طروانه، كلية التاريخ، جامعة مؤته، بغداد، 1999م.

131.زكري لامعة: الرحلة العلمية بين الأندلس والدولة المرينية ودورها في تمتين الصلات الثقافية، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف بوداوية مبخوت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2009-2010م.

132.سعداني محمد: الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط (7-9هـ/10-15م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2015، 2016م.

133.العصيمي ايمان بنت دخيل الله: العلاقات العلمية بين الأندلس ومدينة فاس بداية القرن الثالث الهجري حتى سقوط غرناطة، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف وفاء عبد الله مزروع، ، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م.

134.علاوي نور الدين: ثورة بني غانية ضد الوجود الموحدي في بلاد المغرب الإسلامي مذكرة ماستر التاريخ، إشراف طاهر بن علي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2015-2016م.

135.بن مصطفى إدريس: العلاقات السياسية والاقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية في عهد الدولة الزيانية، مذكرة ماجستير في التاريخ، إشراف مبخوت بودواية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2006-2007م.

خامساً: المعاجم والقواميس:

136.مجدي وهبة وآخرون: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2 بيروت، 1984م.

137.أبو خليل شوقي: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، سورية، ط5، 2005م.

138.ابن منظور محمد بن كرم: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، ج17.

139.الحميري محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ/1494م): الروض المعطار في خبر الأقطار تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984م

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات **الصفحة**

الإهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....1-7

الفصل الأول: قيام الدولة الزيانية والنصرية والحياة العلمية بالدولتين.....8

المبحث الأول: قيام الدولة الزيانية.....9

أولاً: أصل بني زيان.....10

ثانياً: تأسيس الدولة الزيانية.....11

المبحث الثاني: القيام الدولة النصرية.....12

أولاً: أصل بني نصر.....13

ثانياً: قيام دولة بني نصر.....14

المبحث الثالث: الحياة العلمية بالدولتين.....15

أولاً:الحياة العلمية في الدولة الزيانية.....15

1/ عناية سلاطين بني زيان بالعلم والعلماء.....15

2/ انتشار المؤسسات التعليمية.....16

ثانياً: الحياة العلمية في دولة بني نصر.....20

1/ دور أمراء مملكة غرناطة في تنشيط الحركة العلمية.....20

2/ المؤسسات التعليمية.....21

الفصل الثاني:العوامل المساعدة على تمتين العلاقات بين المنطقتين.....23

المبحث الأول: القرب الجغرافي وإنتشار الموانئ.....24

أولاً: القرب الجغرافي بين تلمسان والأندلس.....24

ثانياً: إنتشار الموانئ.....25
1/ موانئ المغرب الأوسط.....25
2/ موانئ الأندلس.....27
المبحث الثاني: الوحدة المذهبية ودور المراكز الثقافية.....28
أولاً: وحدة المذهب المالكي.....28
ثانياً: دور المراكز الثقافية.....31
1/ غرناطة.....31
2/ تلمسان.....32
المبحث الثالث: الهجرة الأندلسية ودوافعها.....32
أولاً: الأوضاع الساسية في الأندلس.....32
ثانياً: حسن العلاقات بين الدولتين 33
الفصل الثالث: حركة العلماء بين تلمسان والأندلس خلال العهد الزياني.....35
المبحث الأول: تعريف الرحلة دوافعها وأنواعها.....36
أولاً: دوافع الرحلة وأنواعها.....36
المبحث الثاني: نماذج من العلماء الأندلسيين الوافدين على تلمسان.....39
المبحث الثالث: نماذج من علماء تلمسان المنتقلين إلى الأندلس.....44
الفصل الرابع: مظاهر التواصل العلمي بين تلمسان والأندلس.....48
المبحث الأول: تبادل المراسلات والاستفتاء.....49
أولاً: المراسلات العلمية والاستفتاء.....49
ثانيا: المراسلات الأخوية.....52
المبحث الثاني: تأثير الأندلسيين في ميدان التدريس بتلمسان.....56

المبحث الثالث: تبادل الإجازات والمصنفات..... 58
أولاً: تبادل الإجازات العلمية.....58
ثانياً: تبادل المصنفات.....60
الخاتمة:.....64-66
الملاحق 67-70
البيبليوغرافيا.....71-85
الفهرس المحتويات
ملخص الدراسة

الملخص:

شهد القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي قيام دول بالغرب الإسلامي على أنقاض الدولة الموحدية، ومن بينها الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، ودولة بني نصر بالأندلس، فقد جمعت بين هاتين الدولتين علاقات وصلات في مجالات عدة من بينها الجانب العلمي. فقد ساهم في هذا التقارب وحدة المذهب المالكي، والقرب الجغرافي، والهجرة الاندلسية إلى تلمسان، وكذلك كان لعاصمتا الدولتين تلمسان وغرناطة دور في التواصل العلمي، فقد رحل علماء من الأندلس إلى تلمسان، كما انتقل علماء من تلمسان إلى الأندلس، وكان لهم دور في تنشيط الحركة العلمية بالمنطقتين، وظهر هذا التواصل من خلال المراسلات العلمية وطلب الاستفتاء والتشاور العلمي بين علماء المنطقتين، وكذلك تبادل الإجازات والمصنفات.

Résume

le septième siècle hijri correspondant au treizième siècle chrétien a connu la fondation des états à l'ouest islamique (le Maghreb et l'Andalousie) sur les ruines de l'état Mouhadite ; parmi eux , fut fondé l'état des Zianites au Moyen Maghreb et l'état Beni Nacer en Andalousie , des relations entre les deux états furent établi dans plusieurs domaines dont particulièrement le volet scientifique. Ces relations très proche entre ces deux nations ayant contribué à l'unification de Malikisme, favorisé ainsi que par la position géographique avoisinante et les vagues d'immigration du l'andalousie vers Tlemcen furent un atout. les deux capitale à savoir Grenade et Tlemcen ayant un rôle majeur dans la transmission scientifique entre les deux nations , les saveurs des deux pays qui voyageaient entre les deux ce deux villes étaient les principaux animateurs du mouvement scientifique dans la région, a travers les divers correspondances et les débats scientifiques qui fut tenus entre eux , ainsi les expéditions et les échanges des œuvres.